

بسم الله الرحمن الرحيم

الطفيلة تسرد قصتها

إعداد:

الدكتور عبد الله محمد القرارة

بسم الله الرحمن الرحيم

تتناول هذه الصفحات مجموعة من القصص الواقعية التي حصلت في محافظة الطفيلة أثناء القرن العشرين، وكان أكثرها قبيل نهاية النصف الأول من هذا القرن، وهي قصص واقعية في حياة أهل الطفيلة، فهي أشبه بقصة المكان، ولهذه القصص أهمية كبيرة في توثيق التراث الشعبي في محافظة الطفيلة من خلال عرض هذه القصص وتناولها حسب ما وقعت، وبيان كافة الأحوال الاجتماعية والثقافية والتراثية التي تحيط بتلك القصص.

ومن هنا فإن الباحث قد اعتمد على مجموعة من الرواة الذين عاصروا تلك القصص أو نُقلت إليهم عن طريق آبائهم، وهم جميعاً من مواليد النصف الأول من القرن العشرين، وهؤلاء الرواة هم: قبلان درويش المسيعديين، وعبد الرحمن عبد الوالي السعودي، ومحمد خلف القرارة، ونايف رزق العمريين، وسعود المراحلة، وسليمان حماد القوابعة، وجميع هؤلاء من مواليد المحافظة، ومن الذين عاشوا فيها أكثر فترة حياتهم.

ولكن الباحث حين أراد جمع هذه القصص واجهته عدد من المشكلات كان من أهمها:

أ . امتناع عدد كبير من الرواة عن سرد قصصهم والأحداث التي حصلت في حياتهم لاعتبارات كثيرة، كان أهمها الخوف من أصحاب هذه

القصص، والخوف من ورود أسمائهم في هذه النصوص، مع أن الباحث أكد لهم بأن هذه القصص ستذهب لوزارة الثقافة، وما هي إلا توثيق لتراثنا في محافظة الطفيلة، إلا أنهم أصروا على الامتناع عن سرد ما في جعبتهم من قصص.

ب . عدم الوضوح التام في تلك القصص، إذ كان الرواة كثيراً ما يكون عن صاحب القصة ولا يذكرون تفاصيل معينة نتيجة لاعتبارات تتعلق بالشرف مثلاً، أو باعتبارات تتعلق بأشخاص آخرين لهم تعلق بتلك القصة.

ج . عدم مقدرة الرواة على فهم المطلوب تماماً من الراوي، فقد حاول الراوي كثيراً أن يوضح لهم أنه يريد القصص الواقعية التي حصلت في حياتهم، غير أن الرواة كثيراً ما كانوا يصفون حياتهم الاجتماعية القديمة وصفاً عاماً دون ارتباط ذلك الوصف بقصة بعينها.

وبعد هذه المقدمة السريعة فإن الباحث يرجوا أن يكون قدّم ما فيه الفائدة والأهمية فيما يتعلق بتراثنا الأردني عموماً، وتراث محافظة الطفيلة خصوصاً.

ملاحظات عامة:

إن النصوص المكتوبة ضمن هذا الملف كلها منقولة عن اللغة العامية في محافظة الطفيلة، لذا فإن على القارئ أن يتنبه إلى ما يلي:

1 . جميع الحروف المكتوبة بصورة القاف تلفظ بالجيم القاهرية، أي كما يُلفظ أهل القاهرة صوت الجيم، فمثلاً يقولون عن الجمل: الغمل، فجميع أصوات القاف ضمن هذه القصص تُلفظ بالجيم القاهرية.

2 . في بعض الكلمات يوجد التركيب "تش"، وهذا صوت الكاف العامي، فقد تُلفظ الكاف كما هي، وقد تلفظ بهذا الصوت وهو صوت "ch" في الإنجليزية.

3 . توضع الكلمات صعبة الدلالة والمعنى في هامش الصفحة، وهي وفقاً لدالاتها عند سكان محافظة الطفيلة.

4 . أبرز أسماء المناطق التي وردت في هذه الصفحات هي: السلع، المعطن، بصيرا، النمته، صنفحة، جميلة، عمود محمد، ذراع الساف، اجضع، وغيرها من المناطق المغمورة.

5 . أكثر مواضع ورود صوت الضاد في هذه الصفحات تُكتب "ظاء"
وذلك وفقاً لما ينطقها أهل الطفيلة.

6 . أكثر هذه القصص حصلت في النصف الأول من القرن العشرين،
كما أن رواية هذه القصص من مواليد أربعينيات هذا القرن.

قصة: فِراسَة وخبرة:

الراوي: نايف رزق محسن العمريين.

كان لينا بَدَّ في السِّلْع، البَدَّ هِظا بِنِعْصِرِ فيه الزَّيْتون وبِطَلْعِ مَنْو زيت⁽¹⁾، هِظا الكلام في الأربعينيات، كان في السِّلْعِ امبَرِّي هو، في صِنْفِه كان فيه واحد، والنمته والمعطن ما كان فيهن بَدَّ²، وهِظا البَدَّ كان لَجِدِّي.

وكانن النَّسوان هِنِّي اللي بِيْدِرَن البَدَّ في الليل، وكانن يُوخِظن الظو معاهن، فَمِرْطَ أبوي الله يَرْحَمُو وقال لامي الله يرحمها: إنتن بتوخذن الظو من عِنْدنا وبِتَفوتن عالبَدَّ وبِتَخَلن الزلام اللي بَتَعَللوا عِندي عالعمته، بِيَطْلَعِلي فرشه ولحاف وبِتَحْطِيهن لِي في دار زعرور (أحد أقاربه) لأنو قبل ما كان في غرْفَة ظيوف ولا مضافات.

¹. البَدَّ: آلة تستخدم قديماً في عصر الزيتون، وتقوم العملية على وضع الزيتون المهروس بالحجارة في قفاف من الحَصُور، وهو نبات، توضع حجارة كبيرة على هذه القفاف، يقال لتلك الحجارة عجل، إلا واحد يقال له مُهر، هذه الحجارة متعلقة بخشبة، وهذه الخشبة تقوم بكبس الحجارة على الزيتون من خلال خشبتين أخريين يقال لهما: الربود، مرتبطتان بمشط تحتها، يقوم هذا كله بكبس الزيتون المهروس في القفاف، ثم يتصفى الزيت من أسفل القفاة في "مقر"، وبعد ذلك يزيل الناس هذه الحجارة والمكابس عن القفاة ويأخذون الزيت من المقر.

². السِّلْع، وصنفحة، والنمته، والمعطن: أسماء مناطق قروية في الطفيلة، تقع في جنوب المحافظة.

الزيارَه اللي كان الناس يجيبوها للمريظ حَبَّت سفرجل، حَبَّت رمان،
زبيب، ظبالي³، قِظَامَت بُطْم، بيضات، وكان الله يرحمو بِطَعَمَني منها، وأنا
بروح عِنْدو وأنا طِفْل زَغِير عَمَّنو بِطَعَمَني، وبسولفو هالناس بقولوا: والله يا
بو نَوَّاف بقولوا في مناوشات في فلسطين بين العرب واليهود، اللي بَقُظْبوه
اليهود مِن عِيال العرب بِذبحوه، فَحَط إيدو على راسي وقال: إنتو بِتَقولوا
مناوشات، والله العِيْل هَظا إِنْ ما مات إِلَّا يشيب مِن فلسطين وحروبها.

وبعد ما طاب مِن مَرَطو غَرَّب مع المُنَاطلين واستشهد في بَيْت صَفَافَه
في القُدس، بعد ما ذَبَح ثمانِي وَتَلْثين يَهُودي على ذِمَّتِ الناس اللي كانوا
عِنْدو، لما ما ظل معو عَتَاد فاتو عليه ولقو لحالُه فَصَلَبو على شجرَه
وطخُو، وقبرو موجود في مغارَه في بيت صَفَافَه في القُدس هُو وغيرُه.

³. الظبالي: هو التين المجفف، يشبه القطين، غير أن الظبالي تبقى حبة التين كما هي
دون أن تُفتح، في حين أن القطين تفتح فيه حبة التين.

قصة كلمة رجولة:

عطاء الله ابن جُدع الله يرحمو ويرحم جديع ويرحم أموات المسلمين جميعاً، كان بَطْرَدُ في الشنانير⁴ معو باروده ألماني، هذا الكلام في بدايت الأربعينيات، طَخَّ الشنار، الطلقه بِنُكْتُلُ الشنار وِبِطَّب في بنت لَعَمَّتِي بنت لَرَحِيْل ابن عبد الله، فَبِنُطْرُب الطلقه البنت وِبِنْتُوْفِي.

عطاء الله بُشرد، وِبِرُوْح على ابوه في السِّلْع وِبِقُوْل: يا يابا، قال: آ، قال: أنا طَخَّيْتُ شِنَار وِالطَّلَقَه كَتَلْتُ بِنْتِ لَرَحِيْل ابن عبد الله.

اجديع الله يرحمو بُجِي لَرَحِيْل وِبِقُوْل: يَرَحِيْل، قال: آ، قال: بِنْتِك عِنْدِي، بِنْتِك عِنْدِي، ابني اللي طَخَّ بِنْتِك، بَسْ لا تُحْبَس ابني.

قَدْ ما كان بِصِيْر تَحْقِيقات، وُقُرْسَان يَحْوَلُوا في السِّلْع، وِبِعْدَبُوا اِزْلَام وِبِيَطْحُوهم⁵، وِبِحُطُوا حَجَار على سدورهم اِئُو واحد يَقُوْل والله عطاء الله بِن اجديع اللي طَخَّ زَلْهَه بِنْتِ اِرْحِيْل ما لقوا ولا واحد، طَلَقَه جَتْ طَائِشِه وِظَرَبَتِ البِنْت وِمَاتت، وما واحد اعْتَرَف أَكْثَر من هَإِيك.

بَعْد هَإِيك عطاء الله بِن اِرْحِيْل جَوَز بِنْتِ لِيَه لَمَزُوَه بِن اِرْحِيْل غُرَّت مَدَا، وِالباروِدَه اللي انطَخَّتْ فِيهَا، هَذَا كُلُّ ما اخذ اِرْحِيْل غُرَّت مَدَا لَبِنْتُو اللي طَخَّهَا عطاء الله بِن اجديع.

⁴. الشنانير: جمع شنارة، وهو طائر حجمه قريب من حجم الحمامة، يُصطاد ويؤكل.

⁵. يبطح: أي يستلقي على الأرض.

الحج قديماً:

كانوا الحجاج يُقعدو في رحلتِ الحج ست شهور، بس يُعيدوا رمضان
يُنسَهُلوا.

كان المُقوم مع الحاج الأردني هارون الجازي، وكان معاهم الحج
اجديع، لكن الحج اجديع واعي لحالو وعارف الطريق، يعني من كثر
الحج اجديع مو حافظ الطريق، لأنو حاج قبل المره هذي، بقلك اليوم بجو
على ميه، وكان الحاج ينجوا على جمال، ما كانوا ينجوا لا على سياره
ولا على طياره، بقول الحج اجديع: عبوا ميه لبكره، خففوا عالزمل⁶، خففوا
عالبل، بكره بجو على ميه بقول: عبوا ميه لشهر، من هانا لشهر ما بلقى
ميه قدامنا، بعد شهر بلقوا الميه، وبقول ليهم: عبوا ميه لاسبوع، عبوا ميه
ليومين، عبوا ميه لثلاث، والله من كثر فرست الحج اجديع قال عمي: جينا
عماكان، قال: والله مره سويت شاي هانا، وبتعرف الزمال متحركه في
السعوديه، طوز، اللي ابات جبل ثاني يوم وانو صحرا، قالوا ويبحش⁷ محل
مقال لينا وانو بلقى اللدايا⁸ اللي سوي عل يهن الشاي.

⁶. الزمل: الجمال والرواحل التي كانوا يرتحلون عليها.

⁷. الفعل: يبحش: أي يحفر في الأرض.

⁸. اللدايا: جمع لدية، وهي الأثافي في اللغة الفصحى، وهي الحجارة التي توضع تحت
القدر أو الإناء حتى توقد النار تحته.

بقول هارون الجازي ادنا نُجِي الطَّرِيقَ هذي، قال الحج اجديع لاجيبنا عالشناقيط⁹، السعوديه كانت طفرانه ويفعطوا (أي: ينهبوهم) الحجيج، ما كان في لا بتزول ولا سيارات ولا طيارات ولا بواخر في هظاكا الوكت، وكانوا طفرانين بفعطوا الحجيج، (فاختلفوا) اجيبنا ما اجيبنا، قال اجديع: أنا بجي طريق الساحل ما برُد علك.

وايتيه¹⁰ هارون واسبوع وهو تايه، ويرد يلحق اجديع عالساحل، ونجو طريق الساحل، ويقول لجديع: إنتا عحق وانا على باطل، اجديع كان صاحب فرسه.

وهومي في طريقهم للحج البل جفلات¹¹، وظاع جمل للحج موسى القرارعه، قعد شهر وهو ظايح، والحجيج الحمائده بركبوا، ما بخلو شهر وهو مشاي، بعد شهر لقوا الجمل، الجمل لقو كل حملو عليه ما ظايح منو غرام.

⁹. الشناقيط: اسم كان يطلقه أهل الطفيلة في ذلك الوقت على جنود السعودية الذين يلقون الحجيج على الحدود.

¹⁰. يتيه: أي: يضيع.

¹¹. جفلات الإبل: أي خافت واضطربت.

قصة الانتقال إلى السلع:

أول ما انبنى دار جدِّي محسن في السلع⁽¹²⁾، هظا يمكن في العشرينيات، تلت مرات السوالقه¹³ بحرقوا خشبها وقصبها ما بخلوهم يردوا عليها، بقولوا إن طلع محسن العمرين كل الشتيات¹⁴ بطلعوا من صنفحه ما بظل ولا واحد، ما بدهم الشتيات يطلعوا لان الزلام عالي عبعتها، الزلام بتاجر في بعتها، المره الرابعه قالوا الليله السوالقه بحرقوها، فبدنا انام عحيط¹⁵ الدار مشان ما يحرقوها، وفعلأ ما حرقوها المره هذي.

وسكن الحج محسن في السلع وكان الشتيات كلهم يخزنوا عندو، لانوا ما في في السلع دار غيرها، سليمان العوابده بعدها ببني دار العوابده في وطاه¹⁶ للعوابده بطل عالبيد.

وفي الليل جدِّي نايم يوم حس وإن الزلمه واقف فوق راسو، عصائو فيدو واقف عراسو، في مره لسليمان العوابده من هالعودات أم محسن ومحيسن، يوم شافت الزلمه قالت: يا محسن، يا محسن . عن جدِّي . يومن ما رد

¹². محسن العمرين جد الراوي.

¹³. السوالقه: إحدى العشائر في محافظة الطفيلة، كانوا يسكنون النمته وصنفحه، والآن أكثرهم في ارويم.

¹⁴. الشتيات: تجمع عشائري من تجمعات الحمایدة في محافظة الطفيلة، يشمل: القرارعة، والبداينة، والعمرين، والصقور، والهوامله.

¹⁵. حيط الدار: هو سقف البيت.

¹⁶. الوطاه: هي القطعة الزراعية من الأرض.

قالت: والله هظا خاين¹⁷، اللي واقف عراس محسن، جدِّي صاحي بس مو قادر يحتشي.

وهي اجي طالعه، الباروده فيدها، يوم طلّت والزلمه واقف وهي اطخو، وهو يجي شارِد وجدّ بيقف، قال: يا فُظّه وانتي بتنادي عليّ إنك بتسوي ميت زلمه¹⁸، أنا منا جاسر احتشي والزلمه واقف فوق راسي، والخون يُشردو، لان الشتيات كلهم بخزنوا عند جدّي، هذي قصت بطوله لمره.

¹⁷. الخاين: السارق.

¹⁸. الزلّة: الرجل.

كرم متميز:

في عَرَبِ نازِلين في طُرَّتِ العَظِيبِي فَجَالِ هالسعوديين¹⁹، في بيوت
شعر، الفطور كان على محمد ابن بَدَيَوِي البدائنه الله يَرْحَمُو خُبْزِ وَسَمِنِ،
كان الصَّحْنِ يُفْعَدُ عَلَِيهِ طَارِتَيْنِ تَلَّتْ طَارَاتِ، أَرْبَعِ طَارَاتِ²⁰، الصَّحْنِ
فوقَيُّو خُبْزِ أَكْثَرَ مِنَ اللِّي فِيهِ حَادِرِ، صُحُونِ نَحَاسِ الصَّحْنِ لِي أَرْبَعِ
حَلَقَاتِ الزَّلْمَةِ الوَاحِدِ مَا بِقَدْرِ يُشِيلُو لِحَالِهِ، بِتَغَالُطُو²¹ عَلَى هَاشِلِ العَرَبِ .
هَاشِلِ العَرَبِ هُو الضيف القادم إليهم . بقولوا اللِّي بوخِظِ الهَاشِلِ مَا بَرُوحِ
مِنِ العَرَبِ بَظَلَّ مَعَ العَرَبِ، زَعَرُورِ العَمْرِيينِ بِقَوْلِ لَمَّحْدِ بِنِ بَدَيَوِي: إِنْتَا
اسْكُتْ يَا زَلْمِهِ، اسْكُتْ، قَالَ: أَنَا بَرَبِّعُ²² مَعَكُمْ إِنْتُو يَا خَوَالِي، وَبَعْتَرُ فَيَكُو،
وَإِنْتُو بِسَكْتُونِي، طَلَّاقِ نِسْوَانِي الأَرْبَعَةَ ثَلَاثِ لِيَالِي بِنِهْرْتِهِنِ لَا مِيَّهَ وَلَا شَايِ
وَلَا قَهْوَةَ وَلَا خُبْزِ وَلَا لَحْمِ وَاحِدِ بَغَالِطْنِي فِي عَلِيَّيِ ثَلَّتْ لِيَالِي بِنِهْرْتِهِنِ، بَسْ
اللَّهُ سَلِّمَ إِنْتَا فِي الثَّلَثِ لِيَالِي اللِّي طَلَّقَ فِيهِنِ مُحَمَّدِ بِنِ بَدَيَوِي مَا جَا
عَالِ عَرَبِ فِيهِنِ وَلَا ظَيفِ، مَشَانِ مَا يَتَغَالُطُو وَمَشَانِ مَا يَحْنِثُ فِيَمِينُو مُحَمَّدِ
بِنِ بَدَيَوِي.

¹⁹. طَرَّةُ العَظِيبِي: اسم منطقة بين عين البيضاء وبصيرا.

²⁰. الطارة: هي مجموعة الرجال الذين يحيطون بصحن الطعام.

²¹. بتغالطوا: أي: يختلفون بينهم.

²². بربع: أي اخرج إلى الربيع معكم.

قصة مجيء الراديو:

في بدايت الخمسينات جاب مفلح العمرين راديو وعبد المعطي القرارعه راديو، كنا نتلايم اللي في الحاره²³ نتفج عالراديو واللي بطل من ورا الراديو بشوف وين اللي بحتشي في الراديو هظا وينو، وتشيف الراديو الزغيره هذي ماخذي واحد تشبير بحتشي فيها.

كان للراديو أنتين من فوق، وبتستغل عبطاريه بتشحن شحن، كانوا يرؤوها عالبريد، لانو كانوا يشحنوا بطاريات التلفونات الأرضيه، المقسم كان عبطاريات قدام الكهريا.

هسا بعد الراديو هذي صرنا نعرف انو في دول، وكان اللي يعرف للراديو هذي محمود الصقور الله يزحمو كان رجل واعى، كان يجي يقلب الراديو عالمحطات الاخباريه ويسمع خبار، إحنا ما ما بطيب لينا إحنا بدنا اغاني، هو الوحيد اللي كان يعرف للراديو ويعرف شو بصير في العالم من غلا، ومن أسعار.

هو الوحيد اللي كان يعرف للراديو، واحنا كلنا كنا بدنا نشوف وينو اللي كان بحتشي في الراديو، وبقولوا رايح يجي راديو تشوف اللي بحتشي فيها.

²³. الحارة: هي الحي من الناس.

أم الغيث⁽²⁴⁾:

كانن النسوان يسون أم الغيث من رتشابه²⁵ وبلبسها ليس زين يم كأنها
عروس، وبعظرتها، ويمشن فيها حوالي ثلث أزع ساعات وهني ماشات،
لمن يوصلنها لدار موسى الرواشده، وبس بيصلن دارو بغزنها عليها.

ويقولن:

يم الغيث غيئنا وبلي شو شت راعينا

يم الغيث يا دايم بلي زرعنا الناييم

يالله الغيث يا ري تزوي زرعنا الغري

وبطل مغزوزه عسطح هالدار مرطه في احبال لو يجي وش ما يجي ما
بتتحرك، وبطل ليله ليلتين وبتشتي الدنيا، موسى الرواشده بجيئهن وبذب
ليهن.

وكان في ناس امبختين²⁶ في المطر، هومي المشاوره²⁷، كان الناس
يجيبولهم جاهات عشان يبدو في الحراث، لانهم بس يبدو في الحراث كانت

²⁴. تظهر أم الغيث هذي في حال انقطاع المطر، ويستعملها الناس على اعتبار أنها
تجلب المطر لهم.

²⁵. الرتشابه: هي حمالة من القصب أو العيدان، تجمع فيها ثلاث أعواد طوال طول الواحد
حوالي متر ونصف، وتشد على شكل هرمي، تربط أسفل هذه الأعواد بحبال وتثبت جيداً
حتى لا تتعد عن بعضها بعضاً.

²⁶. امبختين: أي لهم حظ وبخت.

الدُّنْيَا تَمَطَّرُ مَبَاشِرَةً، فَكَانَ النَّاسُ يَسْتَنْتُونَ لِمَشَاوِرِهِ لَمَنْهُمْ يَبْدُو هَمِي الْحَرَاثِ
وَبَعْدِينَ بُحْرُثِ النَّاسِ.

وفاء ثور:

كان جدي مَرِيْظٌ وَبُوي في السَّجِنِ، وظلُّ بُجي سبوع وهو بُنازع وهو:
يَرِزِقُ يَرِزِقُ، فَبَلْبَسَ حَمْدان العَمريين تَشِيرِ لَبوي، وَبُفوت عليه وَبُسَلَمَ
وبقول: يابا يابا كَيْفَ حالك، فَتَحَ عيونو وشاف التَّشِيرِ عَمْدان، بِجِهَتو
طَلَعَت رُوحو.

لجدي ثور في جَمِيلِهِ⁽²⁸⁾، بِدِفْنو جَدِّي يَوْمَ طَلَعِ النَّهارِ وَإِنْ الثور بُصِيح
عَالِقِيرِ، طَلَعَ مِنْ جَمِيلِهِ بِبِحَشِ قَدِيهِ وَرِجْلِيهِ وَبِتَمَرِّغٍ²⁹ عَالِقِيرِ وَهُوَ بُجَاعِرِ،
كل هالناس اللي شافو الثور صَيَّحو، إنو هظا حيوان في جَمِيلِهِ ويش دَرَاه
عن مَحْسِنِ إنو مات وِجا ليه.

²⁸. اسم منطقة في الوعر.

²⁹. بتمرغ: أي يفترش الأرض ويمسح نفسه بها.

قصة صيد موفق:

الدُّنْيَا قَيْظٌ، وَالنَّاسُ كَانُوا بَطِيحُوا عَالِجِمَطَاتٍ (جمع حماط وهي شجرة التين) سليمان ابن بخت البداينه وخليف ابن عبد الدايم الله يرحمهم نازلين في النَّقِيل³⁰، والله قال خليف نهار سلام سلام سلام، وانهم مثلايمين اهدعشر زلميه، تسع زلام وخليف وسليمان اهدعش، قالوا هظا وين ادكوا هالصربة³¹، قالوا والله ادنا نُقْنُص، قال سليمان بن بخت والله انا بارودتي مع موسى ابن فلاح في المسيتشنه³² وما بسخر³³ باروده غير بارودتي، وشدو يطلعني عالمسيتشنه وجيب بارودتي ولاقيكو.

قالوا بس خُظ دُخَانِكْ مَعَكْ، واطلع عموسى بن فلاح في المسيتشنه وجيب بارودتك واحنا بنوخذ هدومك معانا وبثلاقينا عاللقوق (اللقوق سيل ماء) قال: هيتش آ، أمّا إني أُوخِظْ زَهَابِي³⁴ واطلع عالمسيتشنه ولاقيكو علالقوق والله ما بقدر، طلع سليمان بن بخت الله يرحمو عموسى بن فلاح في المسيتشنه ويوم طاح عليهم وطلّ من المصابي وإنّ الصيد امقيل³⁵ عسحيل النعيمه وارد وامقيل طُخْ وَانُو امكَّتل خمس شاه، ويقوم

³⁰. النقييل: اسم منطقة.

³¹. الصرية: مجموعة الرجال.

³². المسيكنة: اسم منطقة إلى الجنوب الغربي من عين البيضاء.

³³. بسخر: اي أخذ شيئاً سخرياً.

³⁴. الزهاب: الطعام.

³⁵. امقيل: أي مسترخي ومستلقي على الأرض.

يُطَخ لربعو في مِلَقٍ مَقَابِلِهِمْ، قَالُوا هَالِطَخُ مِنْ عِنْدِ سَلِيمَانَ، قَالَ سَتَّهُ وَالْأَسْبَعَهُ يَطْلَعُو عَلَيَّ جَائِي، وَيَطْلَعُوا عَلَيْهِ وَيَجِيبُوا هَالصِيدِ وَيَرْزُبُو³⁶ كَلَيْتُو.

قَالُوا لَحَمْدَانَ الْإِزْرَقِ وَشِ رَايِكَ تَطْلَعُ اللَّحْمَ هَذَا هَيَّوَا مَزْرُوبٍ عَلَى أَهْلِنَا وَاتَّوَزَّعُوا عَهَالعِيَلَاتٍ خَلِيهِمْ يُوَكَلُوا لَحْمًا، قَالَ وَشَّ عَلَيْهِ، خَلِيفَ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ قَالَ أَنَا فِي وَجْهِ دُمَّلٍ³⁷ لَكِنْ مَنَا عَارِفٍ أُوَكَلُ مِنْهُ، قَالَ خَبَزُوا قُرْصِينَ، فَرَدُوا قُرْصَ عَالْأَرْضِ وَحَطَّوَا عَلَيْهِ شَحْمًا، وَجَابُوا الْقُرْصَ الثَّانِيَّ وَحَطَّوَا فَوْقِيهِ وَلَزَّقُوهُ مِثْلَ مَا تَلَزَّقَ الْقَطَائِفُ، وَرَمَوْهَا فِي النَّارِ، وَيَوْمَ أَطْلَعُوهَا وَإِنِهَا بِنْتُخُظِّ مِثْلَ السَّقَا، مِثْلَ سِعْنِ الْمِيَّةِ³⁸، وَيَحْنَتُوا كَمَا نَ شَحْمَ عَلَى صُفْرِهِ مَعَ الْحَجِّ حَمْدَانَ اللَّيِّ الْهَدَعَشْرِ بُقَعَدُوا عَلَيْهَا وَكَثُرَ مِنْ أَهْدَعَشِ، صُفْرَةٌ مِنْ الْجِلْدِ لِيَهَا شَنَاكُلٌ فِيهِنَّ خَيْطٌ، بَسْ إِيشِدَّ الْخَيْطَ بِجَمْعِهَا وَمَا بِنْتُظَيِّعُ لَوْ إِيحُطُ فِيهَا مِيَّةٌ مَا بِنْتُظَيِّعُهَا.

قَالَ خَلِيفٌ قَامُوا يَلْعَبُوا اللَّيِّ صَارَ دَكْتُورًا، وَاللِّي صَارَ عَسْكَرِيًّا، وَاللِّي صَارَ قَائِدًا، وَاللِّي صَارَ حَارِسًا، قَالَ وَاحِنَا بِنْتُغَدِي بَزَّرَقَ لُقْمَتِي عَالْجَالِ الثَّانِيَّ مِنَ الدُّمْلِ اللَّيِّ فِي جَالِ وَجْهِهِ مِنْ هَانَا، قَالَ حَمْدَانَ فِي جَنْبِي، وَهُوَ يَقُولُ وَيَسْحَبُ الدُّمْلَ اللَّيِّ فِي وَجْهِهِ سَحْبِي وَحَدِّهِ وَيَرْمِي فِي السَّيْلِ، قَالَ

³⁶. الزرب: طريقة في شوي اللحم، يُصنع فرن من الطين، وتوقد النار فيه، ثم يوضع اللحم على الجمر، ويُغلق الفرن تمامًا، ويبقى على هذا الحال مدة ثلاث إلى أربع ساعات، ثم يُخرج ويؤكل.

³⁷. الدمّل: تقرح في الجلد.

³⁸. السقا، والسعن: قريتان من الجلد، تصنعان لحفظ اللبن والماء وما شابه ذلك.

شِدْقِي صار طاقه من هانا، محمد بن عباس القطاميين ايدلي عالبواري
كلهن ويوظ اصباعهن منهن ويحطهن في عبو، قال يومني صحيت وانا
ادللي في وحده من البواريد وان ما فيها صبع وانا ارميها، والثانه، وانهن
كلهن ما فيهن صباح، قلت: والله للعن راس ابوه اللي قام صباحكن، قال
ويطلعن ما فيهن شي، هذي فرسه من محمد بن عباس يومنو قام صباحهن
منهن، لانو قال الحين بقوم الزلمه وبجهتو بطخ الزلمه.

قال الدنيا قيظ وقشعر جسمي وقطعت عالجته الثانيه وقطع معي حمدان
وقطع معو مطرق صفاصاف فيه ثلث ورقات وكل ما هدت ذبانه ابكشها
والله استرحت، وقال والله نمت، وان الظربه لي عالجرح:

. ملعون ابو اهل هالذبانه مثل دمها، امعي لا اطير هذي، قال ما في ولا
ذبانه بس بدو يطربني، قال قمت ولن في عرق قصب ولن في بجي خمس
قصابات وقرميتو³⁹ فيه من حادر اللي قالعها السيل، قال ما لقيت غير هو،
واستلمو وانا اقوم عحمدان، كتل، قال انا بكتل وحمدان بظحتش، آخر شي
قال محمد بن عباس والله لرحم عسكرك الدكتور بنذبح وانت بتتفرج، قال
ويقظبوني، قال والله يومني شفيت جلد حمدان العمريين واتو اسود من
الظرب، قلت يا زلام انا مهبول، والله لو انو واحد غير حمدان العمريين
للذابح انا واياه عهاالظرب هظا.

³⁹. القرمية: هي موضع اجتماع القصابات وتفرعها منه.

قال ولان حمدان شايف انماره اثنين على عَرَقوب الاروى⁴⁰ بِنْهاوشن⁴¹،
والله قال ولان واحد منهن طاح عالسيل حادر، وواحد حَط ايدو تحت راسو
عْهالعرقوب وتشوع، قال وانا اَطُخ اللي تشوع، وهُو يهوي عالسيل.

والله وجا على ريعو وقال يا زلام والله اني طخيت نمر وكتلتو، قالوا
يُخرب بيتك يا حمدان نمر! هُو النمر بخلّيك تشوفو؟

اليوم الثاني بطيح مسلم الفقرا الله يرحمو واخوه حمد الفقرا الله يرحمو
عندهم بقر ويطيحو عجميلة (جميلة اسم منطقة وعرة) وكان الناس يطيحوا
البقر بعد ما ايخلص حراث في شهر ثلاث أو شهر أربعة في السيول في
الوعر لشهر تسعة أو عشرة برودو يطيحوا يجيبو، ووصلوا سيل الاروى، قال
مسلم يا خوي طيِّح البقر حادر غير وانا عاجن هالطحينات وخابزهن مشان
نتعدى، قال حمد وش عليه، والله حمد طيِّح البقر ويوم رجع لمسلم وإن
البقر ورا راد شارِد، قال مسلم لحمد: يا حمد إنتا خَفْتَنَك خايف، طيِّح البقر،
والله لو يرد البقر وحننا محنا دارين غير أبوي يفظحنا، وطيِّحو حمد أبعد من
المرة الاوليه، ورد ما صار راد إلا هالبقر لاحقو، قال مسلم: إنتا خَفْتَنَك
خايف يا حمد مِنْتا جاسر اطيِّح البقر؟ قال لا والله يا خوي مانا خايف، قال
لعاد طيِّح البقر، وطيِّحو للمرة الثالثه، ولان النمر رامي حالو في كُنتت

⁴⁰. عرقوب الاروى: اسم منطقة، فيها اندار.

⁴¹. بتهوشن: أي تتشاجر وتتقاتل.

مِيَّه⁴²، أثارى البقر بُردِ شارِدِ من النَّمْرِ، وحمد يَرُدِ شارِدِ قِدامِ البقر، قال لا يا خوي يا مِسلم، قال: اعلَمَك، قال: في نِمِرِ امْتَشَرَّعِ في الكَلْتِه بِشربِ منها، قال يا زَلَمِه النَّمْرِ ما بخَلِّي الواحدِ يشوفو، قال لا والله يا خوي ما بدنا نطيحِ الوعر، قال: آ، قال بدنا نَقَطعِ من طبقةِ الاروى من هانا، ويقطعو ولانِ النَّمْرِ فِعْلاً في الكَلْتِه، قال مِسلمُ أهو أَرْجُمُ علي دِمَسِ خَنْشوفو، ورمى عليه دِمَسِ وطبَّتِ قدامو في الكَلْتِه ورَشَقَتِ عليه الميَّه وما تحرَّك، قال والله هِظا مِيت، ويطيحوا عليه وانو ميت، ويسلخو مِسلم من رقبته لسدرو، ويطلعِ اللحم، ويخلي عظامِ أيدي ورجلي فيهن، ويطلعو ويحشوا تِبِنِ ويهدوا للقيَمِ مقام.

قال خليفِ والله الصبحِ فِظتِ أنا وسليمانِ بنِ بخيت، وابراهيمِ بنِ السعنِ عَمَنطَقَه بقولولها الوادِ الاصمر، قال قطعتِ انا وابراهيمِ لمنطقه اسمها قرعالوز، وَلَنِ الطخِ يومِ صارِ عِنْدِ سليمان، قال عاودو علي جاي، قال وعاودنا علي سليمان ووصلتِ قدامِ ابراهيم، وقال وَلَنِ سليمان حاطِ رجليه فوقِ الثابنه ورافعِ الثوبِ ويقول في اجره هيتش، قال بَسِ حسِ فيي رفعِ الثوبِ عجره، قلتِ والله سليمان في شي، قال وصِلتِ قال سليمان: يا خوي، طخيتِ ابدونِ خماسياتِ اثنين، واحدِ منهنِ والله قَدُ الثاني مرتين، وانتِ ما مَنَّكَ تَتَحَمَّلِ الثقيل، أما البَدَنِ هَرَعِي، والله مانا قادرِ من العطشِ أَيْصلوا اذبحو روحِ اذبحِ البدن، وبَسِ يقولك دَشرو دَشرو لانِ هِظا قَدِ اللي

⁴². الكلتة: هي تجويف في الصخر تتجمع فيه مياه المطر والسيول، وتبقى صافية حتى أن الناس كانوا يشربوا منها.

فوق مرتين، وقال خليف رُحْتُ للبدن وقطبت في قرنو وميحتو هيتش وهو يُفط⁴³، والله ما كان في الصواب، قال وانا ادق في رجلو ويشحطني، قلت يا سليمان يا سليمان والله لو ايوصلني لبيت العَلندا لاطلقو، قال إذا بيصل بيت العَلندا ما بنشوفو بروح، قال والله سليمان طخو في رقبته وانا قاطب في رجلو، والله قال بَسَلْخ فيه جا ابراهيم بن السعن الله يرحمو قال: خزاك الله يا بليس، وشو هالثور هظا، قال سليمان لابراهيم: يا خالو، قال: آ، قال: مرحوم الوالدين سَبَق عالبدن الزغير، وفي واحد فوق قَد هظا مرتين، قال تشيف تخلصوا منو توخطو، قال ابراهيم: ابو محمد، قال: آ، قال دشر⁴⁴، قال: انتم بدول تشيف بدن ذبحتو وسلختو ادشرو، قال طلاق تُركيه غير ادشرو، قال: الله يقطعك ويقطع تركيه، ويدشرو، ويوم طلعا ولان هظاك اقل منو بقدر يتحملو خليف، والله وعقب ما ذبحنا البدون وسلخناهن وحطينا كل واحد في جلدو، ولن البدن اللي ترني جاي سليمان ادو يذبو وهو ينطح سليمان، ولن راس القرن فايته في صابونت رجل سليمان، ولنو والله انقول مطخوخ طلق، اثرا سليمان قزي خليف مشان البدن ينطحو، قال خليف: يا سليمان اننا قرنتي للبدن النطاح هظا لو اتو نطحني مينا دو يتحمل هالحم هظا كلو.

⁴³. يفط: أي قام بسرعة.

⁴⁴. دشر: أي دع عنك.

بطولة الشباب

الراوي محمد خلف علي القرارة

في بدايت القرن العشرين كان الناس يسكنو في القرية وكان في ناس يسكنو في البادية في الصحرا، وكان رحمت عطا الله بن عبد المحسن القرارة له صحاب من هالبدو، وكانو يجو عندو في الخريف يوظفوا من عندو زيت وقطين، على أساس انو البدو ما كان عندهم الشغلات هذي، وفي المقابل كان البدو يوم يجو كانوا يجيبوا معهم هدايا مثل اللبن والسمن البلدي.

وفي بداية القرن العشرين لما صارت الثورة العربية الكبرى، واجا الاشراف على منطقة القويره، وكان في هظاكا الوكت البواريد قليله جداً عند اهل الطفيله، فبيجي صاحب لعطا الله من البدو عليه، فيقول له: لو توذي علي . علي ابن عطا الله بن عبد المحسن . لو توذيه علينا يجيبلكو باروده، وانا بس يجي عالقويره انا اللي بعطي اياها، فقال عطا الله ان شالله اني غير اودي ليك.

وكان لعطا الله اخو اسمو موسى، اكبر من علي بن عطا الله في حوالي خمس ست سنوات، وكان عمر علي في هظاكا الوكت في العشرينات، فقال عطا الله لموسى: وش رايكو يا عيال تروحوا اجيبولنا باروده من عند صاحبنا، فقال علي: انا بروح يابا، قال عطا الله: وش

رايك يا موسى ترافق علي؟ علي لسا زغير وانا حاب إنك ترافقو، قال: آ بنروح ياخوي.

اعطوهم زهاب . أي طعام خبز وقطين وطحين . لأن المسافه بعيده بين الطفيله والقويره اللي فيها معسكر الأشراف، يعني بقعدو حوالي ليلتين أو ثلاثه في الطريق.

وبعد ما جهزوهم مشو . علي وموسى . بعد ما مشو حوالي عشرين كيلو في جهات بصيرا، موسى قال: يا علي والله انا بطلت ما بدى أروح، وش رايك نرجع؟ وينقول بطلنا نروح، قال علي: لا والله انا ما برجع، والله غير اروح وجيب لي باروده، وكانت الطريق في هظاكا الوكت ما في لا سيارات ولا طرق، وكان المشي علارجلين، وكان في هظاكا الوكت قُطاع طرق، كان عندهم استعداد يُكتلوا الواحد عبارودته، أو عمديلو، وكان في خوف في هظاكا الوكت، وما في أمان، لهيتش عطا الله كان حاب موسى يروح مع علي، مشاني تثل عليه، ويظمن عليهم إنهم ثنين مع بعضهم، لأن موسى كان اتشير من علي، فقال موسى: يا علي خَلِينَا⁴⁵ نرجع، هذي الطريق بعيدة، وفي خوف وقُطاع طرق، قال علي: والله انا ما برجع، قال موسى: إذا ما بدك ترجع أنا برجع، قال علي: إذا بدك ترجع ارجع إنت حر، أما انا والله مانا راجع، وفِعلاً رجع موسى وكَمَل علي الطريق لحالو.

⁴⁵. خَلِينَا: أي: ما رأيك أن تدعنا.

ومشى علي حوالي ليلتين وكان يبات على الطريق، قال كان نام تحت شجرة بعيدة عن الطريق حوالي خمسين أو مئتين متر، وكانت الطريق في هظاكا الوكت طريق رجل ما في طريق سيارات فيها، لمنو وصل القويره عند صاحب أبوه عطا الله، قال: اهلاً فيك، اهلاً فيك وفيلاد اللي جابتك، إنتا علي ابن صاحبنا، والله غير توخذ أحسن باروده، وراح هو واياه علي المعسكر اللي كان مخيم في الشريف، وراح البدوي وجاب ليه باروده، وجاب مع الباروده حشو⁴⁶، وقال ليه هظا حشو كمان، وبالله نرجع عالبيت، وبیتام عندي الليله، ويكره بتتوكل عالله وبتمشي، وفعلأ رجع علي مع صاحب أبوه عالبيت ونام هذيك الليله عندو.

الصبح ودع البدوي ومشى والباروده معاه، وكان شايها شغلته زينه، شغلته نادره في هظاكا الوكت، ومشى لما لحقو الليل في الطريق، وكان اموتشد مكان نام فيه عجنب الطريق، والصبح قام وكمل طريقو طول النهار، قبل المغرب وإن فيه عجنب الطريق حصادين نسوان وزلام، هاظا الكلام قبل المغرب بحوالي ربع ساعه تقريباً، فنادو عليه، يا ولد، يولد، هيه، امنين جاي إنتا، قال: وشدكو فيي، لا طريقي من طريقكو ولا لكو غرظ فيي، قالوا والله إحنا أدنا نسعلك⁴⁷، وبنشوف ماشالله معاك باروده، قال: ما ليكو علاقته فيي، ولا لكو حاجه فيي، لا إنتو بتعرفوني ولا أنا بعرفكو، والصحيح علي حشو خوف، وكان نكي هو، وكان هو أصلاً

⁴⁶. الحشو: الرصاص.

⁴⁷. نسعلك: أي نسألك.

بِقَرَى وَبُكْتَبْ، وَكَانَ خَطُو حَلُو، وَكَانَ عِنْدُو فِطْنَه، قَالُوا: يَوْلَد، يَوْلَد، وَاللَّهِ
إِحْنَا لِينَا خَاطِر نِتْرَافِقْ، مَيْلِ الشَّمْسِ غَابَتْ، تَعَالِ نَامِ عِنَا، قَالَ: لَا أَنَا نَايِم
عِنْدِكُو وَلَا أَنَا جَايِكُو، وَظَلَّ عَلِي مَاشِي وَمَا رَدَّ عَلَيْهِمْ، لَكِنْ دَخَلُو الْخَوْفَ
مِنْهُمْ.

وَكَانَتْ الدُّنْيَا قَمْرَه . الْقَمَرُ لَيْلَةَ بَدْرِ . امْعِيَهْرَه⁴⁸ وَمَشَى عَلِي وَاسْتَهَم
فِي مَشِيْتُو، وَلَمَّا خَافَ حَطَّ فِي الْبَارُوْدِهْ خَمْسَ حَشَوَاتٍ وَخَلَّاهَا فِي اَيْدُو
مَا عَلَّقَهَا فِي تَشْتَفُو وَلَا فِي ظَهْرَه، خَلَّاهَا فِي اَيْدُو الْيَمِينِ، وَالطَّرِيقَ كَانَتْ
بِجَبِيْبُو عَشَجْرٍ، وَظَلَّ مَاشِي، وَكَانَ كُلَّمَا يَقْبَلُ عَلَي شَجْرَهْ شَعَرَ رَاسُو
أَبْوَقَّفَ مِنَ الْخَوْفِ، وَاقْبَلَ عَلَي شَعْبٍ، يَوْمَ اقْبَلَ عَلَيْهِ خَشْتُو خَوْفَهْ مَرْبُوطٌ،
قَالَ: وَاللَّهِ وَانَا بَمَشِي وَالْبَارُوْدِهْ فِي اَيْدِي بَقَدَمِ رِجْلٍ وَبَوَخَّرَ رِجْلٍ، وَقُلْتُ
وَاللَّهِ الزَّلَامَ قَاعِدِينَ لِي فِي هَالشَجَرَاتِ، قَالَ: وَلَدِ عَجْنِبِ الطَّرِيقِ الْيَمِينِ
وَإِنِ فِي طُورٍ⁴⁹، قَالَ: قُلْتُ مَا لِي إِذَا فَرَّوْا عَلَي الزَّلَامِ إِلَّا اِحْتَمَيْ فِي
هَالطُورِ، قَالَ: وَإِنِ قَوْلْتُ: فَيْكَ فَيْكَ، فَيْكَ، وَقَفَّ وَقَفَّ، قَالَ: وَانَا اَنْطُ⁵⁰
وَإِنِي وَرَا الطُورِ، وَاحْطِ الْبَارُوْدِهْ فِي سِدْرِي وَاقُولْ: وَاللَّهِ إِلَي مَنَكُو بِيَاتِي
فِي حَرْكِهْ أَوْ بِيْتَقْرِبْ مَنِي إِنْوُ إِلَّا يَذُوقُ الْمَوْتَ.

قَالَ يَوْمَ شَافُو الْبَارُوْدِهْ فِي سِدْرِي، وَصِرَتْ مِعْتَلِيْهِمْ وَرَا الطُورِ، قَالُوا:
يَا وَلَدِ إِحْنَا أَدْنَا نِتْرَافِقْ إِحْنَا وَايَاكَ، إِحْنَا رِبْعٌ وَطَرِيقْنَا مِنْ طَرِيقِكَ، قَالَ:

⁴⁸. معيهره: أي كأنها نهار لشدة ضوء القمر.

⁴⁹. الطور: الصخرة الكبيرة.

⁵⁰. أنط: أقفز.

هاظا الكلام قالوه يومني فلتت من اديهم، قال قلت ليهم: والله إذا ما بتروحو وتتركوني لا انا صاحب ليكو ولا إنتو اصحاب لي، والله إني لذبكو كلكو وحطكو رجم واحد، وقال: ويظلوا يساقلو⁵¹ لي، قلت: والله اغلي يقرب خطوه مني إلا يذوق الموت، واعطوني ظهوركو ولا تقربوا مني، قالوا: يومنك ما بدك نترافق هه، خاطرک، وفعلاً أعطوه ظهورهم ورجعوا عنو.

وبس أعطوا ظهورهم قال وانا انطلق رتشاط والله فرس ما بتلحقتي، وانا شباب عين الشباب، وكل ما مشيت شوي بطل وراي ليكونوا لاحقتي، لمني اطمنت إنهم راحوا عني، قال والله ظليت امشي امشي لنص الليل تقريباً وصلت منطقة الرشاديّه، وفيها صاحب لبوي من عيلت البرجاوي عندو بابور⁵²، فقلت مالي إلا أميل عليه فهالليل، ويومنو شافني قال: علي! امنين جاي في هالليل، امنين جاي، قال: وسولفلو السلافه كلها، قال: يا شين إنتا رايح عالبلاد هذيكي والبلاد خلو، والبلاد فيها قطاع طرق، ولحالك، ومعاك باروده، والله بكتلوك عبارودتك، قال وسولفلو عن الجماعة اللي لاقوني في الطريق، قال: مليح إلی ما رحمت معاهم، والله لو قطبوك غير يذبوك ويوظوا بارودتك.

⁵¹. يساقلوا: يرجونه، ويحاولون إقناعه.

⁵². البابور: بيت لطحن القمح والحبوب قديماً.

قال والله ويجيبولي عشا، واتعشى، قال: اسمع ما بتروح الليله، الليله بتنام عندنا، ويكره النهار معطيك وجه، والنهار اشوى⁵³ من الليل، وبتروح عصفحه، قال: والله مانا رايح انام عندك، والصحيح اني استحييت انام عنده، وظل يحاول معاي، وعييت انام عندو، وقلت مانا رايح انام الليله إلا في صنفحه، لأنني خجلت انام عندو.

والله قال وامشي، وانا بعرف المحلات اللي فيهن قطاع الطرق، وكنت أسمع فيهن من الناس، والله وامشي لمني وصلت عين البيضا . قرية عين البيضاء . وهناك في عين ميه بقعدوا عندها قطاع الطرق، لأنهم بعرفوا انو هذي طريق الناس، والناس كانت تمشي على أمكنة الميه.

ويوم اقبلت على عين الميه، وصلت عند منطقه أنا بعرف ان قطاع الطرق بلبدوا⁵⁴ فيها، وانا كنت بسمع إنهم بلبدوا في هذي المنطقة اللي هي زي مغارة زغيره، ويوم اقبلت عهاظلع وان فوق الطريق من جهت اليمين صفاه وطيران، ومن جهت الشمال وطاه . قطعة أرض زراعية . وفي الوطاه خربه، قال وان فرت الزلام علي من فوق . من جهتا لصفاه . وقولوا: فيك فيك، والله قال وأنا أدب⁵⁵ حالي مع الوطاه، قلت أدي الخربه لأنني بطيع في الخربه وبلبد وما بلقوني، والله قال يوم صرت في نص الوطاه وان فرت الزلام كمان من قدامي من حادر، وإنهم كمان متخبين في

⁵³. اشوى: أخف بلاء.

⁵⁴. بلبدوا: أي يختبئون.

⁵⁵. أدب: انزل بسرعة.

الوطاه، والله يوم شُفّتهم فروا علي من حادر وأنا أضرب الطلق قدامهم، ظربت الطلق تخويف مو كَتَل، ويوم إني ظربت هناك الطلق وهمي يخافوا، والله قال مالي غير أرجع عالطريق فوق، لإنهم ممكن يُحشروني في الوطاه تحت، ولازم أرجع للطريق فوق، وأنا كمان واظرب هالطلق من فوق روسهم، وهمي يفوجوا⁵⁶ عن الطريق، وأنا أظل منطلق رتشاظ، همي بطُخوا علي، وأنا بطُخ عليهم، لَمَن قربت أ يصل عين الميّه، وبس اقبلت على عين الميّه بطلوا أيطخوا علي، وأنا أغير الطريق، لأنني خُفْتُ إ يكون في قَعْد عند الميّه، وأنا طول الطريق هذي وأنا حاط البارودِه عتشتفي وبطُخ عليهم.

وحسيت إنهم بطلوا يُحقوني، ويوم جيت وإن في صفاه، والله قال واقعد عليها، وأنا خايف، وكان في مغاير فوق عين الميّه بعزبوا فيهن الناس يوم يطلعوا للعفير، والله واقلب صُبع البارودِه عالصّفْرِه⁵⁷ الافظّه، وهي اطيح ولن ليها قَرَعَه مسموعِه في الليل، والله قال: وإن اللي بنادي من المغاره ويقول: هُوي . يعني مين . ويوم سمعت الصوت من المغاره حسيت في الأمان، لأنو في ناس في المغاير من الحمايده أو ناس كويسين من هالحراريت اللي بطنّ فيهم، قلت: صاحب، قوإن واحد منهم بقول: مين علي ابن عطا الله؟ قلت: والله علي ابن عطا الله، قال: يا شِين امنين جاي، قلت: من إنتو؟ قالوا: فلان وفلان، وإني بعرفهم من

⁵⁶. يفوجوا: بيتعدوا.

⁵⁷. الصفرة: الرصاصة الفارغة.

إِهْل صِنْفِحِه، قالوا: إِقْطِع عَلَيْنَا جَاي،، وَاللَّهِ وَقَطِعْ عَلَيْهِم، وَإِنَّهُمْ حَمَائِدِه
مِنْ صِنْفِحِه، قالوا وَشِّي سُلَافْتِك؟ قَلْت هِيَك هِيَك صَار، وَهَذِي سِلَافْتِي
مِنْ أَوْلَهَا لِآخِرَهَا، قالوا: يَا شَيْن وَالطَّخْ هَذَا عِنْدَكَ، قَلْت وَاللَّهِ عِنْدِي،
قالوا: يَا شَيْن مِين بَمَشِي فِي هَاللِيلِ لِحَالُّهُ وَالطَّرِيقُ فِيهَا قُطَاعُ طَرَق،
وَفِيهَا خَوْن، وَاللَّهِ مَلِيحُ إِنَّكَ مَا رُحْتَ.

قالوا: اللَّيْلِيهِ بِيْتَامَ عَنَّا هَانَا، وَبُكَّرَه النَّهَارُ مَعْطِيكَ وَجِهَ وَبِيْتَرُوحُ
عَصِنْفِحِه، قال: وَارْتَشِبْ رَاسِي، وَاعَانِدْ، قَلْت: وَاللَّهِ مَا بِيْتَامَ اللَّيْلِيهِ غَيْرَ فِي
صِنْفِحِه، وَظَلُّوا فِيِّي يَا وَدَّ يَا وَدَّ، قَلْت: وَاللَّهِ مَا رَايِحُ أَنَامُ غَيْرَ فِي
صِنْفِحِه، وَاللَّهِ وَامَشِي، وَقَبْلَ طَلَعَتِ النَّهَارُ فِي سَاعَتِ زَمَانِ وَالْفِي
عَصِنْفِحِه، وَاللَّهِ يَوْمَ شَافُونِي إِهْلِي مَا سَدَقُوا وَهَمِي يَشُوفُونِي، وَكَانُوا
مِهَاوَشِين⁵⁸ مُوسَى . عَمِ عَلِي . لِأَنُو رَجَعُ وَمَا كَمَلَّ مَعَاي.

وَالْفِي عَصِنْفِحِه وَالْبَارُودِهِ مَعَاي، وَإِنِّي كَانِي جَايِبُ أَكْبَرِ غَنِيمِهِ،
وَالْبُورَايِدِ قَلَايِلِ فِي هَذَاكَ الْوَكْتِ، وَالْحَشُو كَانِ بِلَاشِ، وَعَظُنْهَارِي بَطُخُ
فِيهَا الشَّنَايِرِ وَالْحَجَلِ وَبِقْتُنْصُ فِيهَا.

⁵⁸. مِهَاوَشِين: قَامُوا بِتَوْبِيخِهِ.

بطولة وذكاء:

الراوي محمد خلف علي القرارعة.

في بدايت القرن العشرين كان في رعيان مع الغنم في منطقة الخراريم ومنطقه ذراع الساف . مناطق ضمن الوعر . وكان الناس في الشتويّه بنزلوا في الوعر مع غنمهم لأن الوعر الدفى، وكان إهل الغنم يلحقوا الرعيان عشان يحموهم من النهب والسلب اللي بجيهم من الغزو، فلحق عطا الله بن عبد المحسن القرارعه الرعيان اللي مع معزاهم، وكان الرعيان كل ثلاثه اربعه يبيتوا مع بعضهم عشان يحموا بعضهم، فكل شلّيتين ثلاثه بناموا عند بعضهم، وكان قريب من غنم عطا الله غنم ثانه لعشيرت العمريين، وكانت غنمهم بتبعد عن غنم القرارعه حوالي ثلاثه كيلو تقريبا.

في ليله من الليالي كان عطا الله مع الرعيان، وكانوا بعد المغرب بخبزوا خبز نار، ويوكلوا، ويعدّين بناموا، وكانت غنم العمريين أقرب للطريق، وما كان معها هذيك الليله ناس من العمريين، إلا واحد أو اثنين، والباقي رعيان، وكان مجموعّه من الغزو مراقبينهم عشان يوظفوا منهم الغنم.

بس روت غنم العمريين بعد المغرب وظب الليل، كان الغزو مراقبين هالغنم هذي، ولابدين حواليها، فبس روت وهمي يظبوا عليهم على رعيان العمريين واللاحوق اللي معهم . ولما ظبوا عليهم قظبوهم وتشتفوهم وقيدوهم همي رعيان ثلاثه واللاحوق معهم، وتركوهم في

المراح، وقاموا عالمغزى وقطّوها⁵⁹ كلها، هذي المنطقة بتبعد حوالي خمسين كيلو عن صِنْفِحِه.

هظولا الرعيان بعد ما أخذ الغزو معزاهم ظلوا حوالي ساعتين محاولوا يحلّوا حالهم، وبعد وين وين لَمَنهم حلوا حالهم، ومن هناك يجوا فازعين لعطا الله ابن عبد المحسن وكان معاه اثنين كمان معاهم بواريدي، وصلوهم وهمي بصيحوا، اتشفي شركم⁶⁰ اتشفي شركم، قالوا: والله ما نعلمك يا عطا الله إلا جانا قوم واخذوا الغنم كلها، ظلّام ظلّام وما بندري وين راحوا فيها.

عطا الله واللي معاه جهزوا حالهم وأخذوا بواريدهم وراحوا للمراح عشان يقصوا جُرّت⁶¹ الغنم وجرت القوم، وفعلاً يلقوا جرت الغنم، لأن الغنم يوم يقطها القطاع بتترك وراها بول، ويتبين اظلافها في الرمل، وظل عطا الله هُو واللي معاه طول ليلتهم وهمي بقصوا في جرت هالغنم، وكان عندهم فراسه في قص الأثر، وظلوا ماشين مع طريق الغنم، لَمَن شَفَق⁶² النهار، ووصلوا منطقة اسمها جميله، كان فيها ميّه، قالوا بجوز هالقوم على الميّه، ويوم ظلّوا عليهم من فوق الجبال والمرتفعات وإن هيّ القوم

⁵⁹. قطّوها: ساقوها أمامهم بسرعة.

⁶⁰. هذه العبارة تقال في حال الفزع، والقصد منها الدعاء بذهاب الشر والخوف عن الخائفين.

⁶¹. جرّة الغنم: أي أثرها.

⁶². شفق النهار: أول ظهوره.

فعلًا عالميّه، وإن هم ذابحين شاه، وباسطين عبيهم، وكانوا ودّوا⁶³ من الرعيان ناس على صنيفحه عشان ايفزّعوا ليهم ناس.

قال عطا الله واللي معاه اسمعوا: أدنا نتفرّق، إنتا يا فلان روح ورا الطور هظاك، وإنتا يا فلان روح ورا هظاك، وبس تسمعوا الطلق منا بتولّعوا طخ كلكو، أما شوفوا لا اطخوهم طخ كتل، هظولا إذا بنكتل منهم ما بتركونا، أما إنتو طخوا فوق روسهم وبعيد عنهم خليهم بس يروحوا عنا ويولوا.

وفعلًا يوم طلعت الشمس شوي، وإنتا يا عطا الله طخ هالطلق، وهظولاك يصيروا يطخوا كمان عالقوم، القوم بس سمعوا الطخ خافوا واتخربطوا، وما دروا منين جاي الطخ عليهم، وهمي ايدلوا في بواريدهم ومناديلهم وظلمم بجهتهم شاردين، لا أخذوا لحم، ولا أخذوا حتى عبيهم، وظلمم شاردين وهظولا صاروا ايطخوا من فوق روسهم عشان يروحوا، وبعد ما شردوا وابعدو وحس عطا الله واللي معاه إنهم خلص راحوا، نزلوا عالغنم اللي اتفرقت من الطخ اللي كان على القوم، ولموها، وأخذوا اللحم اللي على العبا، وقطوا الغنم توالي⁶⁴ صنيفحه والوعر اللي كانوا فيه.

وهمي طالعين اتلاقوا مع الفزاع اللي جاي من صنيفحه ليهم، والفزاع ينادي عليهم: يا عطا الله، يا فلان يا فلان، قالوا: سلّم، سلّم، لاقونا

⁶³. ودوا: أرسلوا.

⁶⁴. توالي: باتجاه.

لأقونا، وفعلاً يتلاقوا على منطقة اسمها عمود محمد، فيها ميه، والتقوا
هناك والغنم معهم، وبس وصلوا صاروا يقولوا ليهم: الله ابييظ وجوهكوا
بييظتوا وجوهنا، ويقعدوا على عمود محمد، ويذبحوا مع العنز هذيك
المذبوحه عنزين، ويسووا هالزرب، ويتعدوا هناك، ويكرمهم اكرام زين
اللي ردوا الغنم سالمين غانمين.

تصدي وذكاء:

الراوي: محمد خلف علي القرارة.

كان الناس زمان يطلعوا للربيع في أشهر الربيع والصيف، وينزلوا
عُربان مع بعضهم، ويظلوا لشهر ثمانه تقريباً لَمَن ايقرب الخريف ابُروحن
النَّسوان وما بظل غير الزلام مع الغنم، وبروحوا البيوت الكبار، وما بظل
غير عَرايش⁶⁵ مشان الزلام يقعدوا فيهن، وكان الحج خلف وأخوه همي
الموجودين مع الغنم في نهاية هذي الفتره، والباقيين روحوا، وعندهم
قربان ليهم حوالِيهم.

وكان في خَوْن يسرقوا الغنم، وفي ليله من الليالي وبعد ما ظب
الرماس⁶⁶ صارن الكلاب ينبحن، وصارن الكلاب ايُزرن في النبح . يزر
الكلب في نبجه: أي يتابع النباح . فأحس خلف وخليف إنو في خَوْن،
قال خلف: يا خليف، قال إحنا الليله محيوفين⁶⁷، أنا أدي أظل هانا في
ساحة البيت التف، وإنتا يا خليف شايف الزعرورات هظولاك، قال: آ،
قال: روح اسبح مع الغنم لَمَنك تصلهن.

⁶⁵ . عرايش: جمع عريشة، وهي الخيمة الصغيرة.

⁶⁶ . الرماس: عتمة الليل.

⁶⁷ . محيوفين: أي حولنا أناس يريدون بنا شراً.

وفعلًا مع خلف عصاه حطها في حزامو، واخذ ثلث أربع دموس⁶⁸ في أديه والتف في الساحة، وخليف كمان أخذ دموس معو وقعد تحت الزعرورات، خلف وصّى خليف: قال اسمع يا خليف إنتا لا تضربهم، بس خوّفهم في الدموس إذا شفت الزلام دنعوا علينا، بنظرب الدموس حوالهم وبنزاعق⁶⁹ عليهم.

والله قال ونُلبد، والدنيا القمر فيها بطلع متأخر، فهمي الخون مستتين لمن يطلع عليهم القمر، قال خلف: وانا اشوف زلمتين يوم طاحوا في المراح، وكل واحد منهم دلّى في عنز، وحاطين عصيهم في حزمتهم من ورا، واحد قظب عنز، والثاني قظب عنزين، والله قال يوم بدا يمشوا، وأنا في هظاكا الحجر وأنا اضربهم، واصير، يا خاين، وهمي يُشردوا، والله قال وخليف بعيد عنهم شوي في طراف المراح، ويوم صاروا تحت خليف ظرب الدمس قدامهم، ويقوم عليهم: الله يلعنكوا يلعن أبوكوا يا كلاب، ونصير وراهم بنهواش عليهم، وهمي يفلوا.

ويفيضوا على رعيان معاهم نعاج بعيدين عنا، ويوخذوا منهم نعجتين، وثاني يوم نلتقي مع اصحاب النعاج، وإنهم بقولوا والله جانا خون وأخذوا من عنا نعجتين، قالوا والله كانوا عنا وظربناهم وهاوشناهم، قال اصحاب النعاج: هظولا لعاد راحوا من عندكو وجو علينا.

⁶⁸. دموس: جمع دمس، وهو الحجر.

⁶⁹. بنزاعق: أي نصرخ عليهم.

قص الأثر:

الراوي محمد خلف علي القرارعة.

سولفوا عن عطا الله بن اجديع القرارعة، كان عندو أربع نعجات أو ثلاثه، في عريشه، وكانت حالتو بسيطة، وكانو بربطوهن في حضيرة عند عريشتهم، وفي ليله من الليالي كانوا نايمين، أجا خُون وقطوا هالنعجات وأخذوهن، وظلوا طول ليلتهم ماشين فيهن، وهمي كانوا أصلاً نازلين جهت أم سراب . اسم منطقة جنوب محافظة الطفيلة .

يوم طلع النهار، واجا عطا الله يشوف هالنعجات ما لقوهن، صار يدوروا حوالي العريشة، دوروا دوروا وما لقو شي، ولا لقوا ليهن أثر، عطا الله عرف إن النعجات انسرقن، وكان عطا الله شاطر في قص الأثر، ويجي يقص أثر النعجات ومعاهن جرّت زلمتين وهو يظل ورا هالجره، ومشى مسافت حوالي أربعين كيلو متر.

الخون ساقوا النعجات لمن قرب يطلع عليهم النهار، فجو وحطوا هالنعجات في مغاره، وسكروا بابها في احجار عشان في الليل يرجعولهن ويوخطوهن، وخبوا النعجات في المغاره، هظا عطا الله ظل ماشي مع جرّت النعجات من الصبح لمنو وصل لباب المغاره المسكر في حجار، صار يلف حوالي المغاره يدور على أثر النعجات وما لقي جرّه ليهن، فاتأكد إن المغاره مش مسكره هيك، وجا عالجار اللي مسكرات باب

المغاره وقامهن، وفعلاً وَنَ هَي نَعَجَاتُو، وَيَقُومُ عَلِيهِن وَيَقْطُهِن قِدَامُو،
ويروح على إهلُو.

شجاعة:

الراوي محمد خلف علي القرارة.

كان إهل خلف ابن علي القرارة مربعين شرق في منطقة بقولوا ليها "اجطع"، وكان خلف شب عمرو في العشرينات، وطلع من السلع أدوا العرب، ولما قرب من العرب لقي ناس من القطاميين كانوا على طريقو لجاي⁷⁰ من اجطع، وهو ماشي يوم أجا وإن هالزلام قاعدين وليهم سوائف، وحسهم⁷¹ طالع: وش ادنا انسوي، فمئل خلف عليهم.

قال: وش في؟ قالوا: في وحشه شردت من جنب هالبيوت وخشت⁷² في هالجحر ليها، واحنا محنا دارين وش ادنا نسوي، قال خلف: شيلوا انا بوريكو تشيف بتطلع، خلف كان عليه ثوب أبيض وعليه حزام، ويجي خلف ويفوت في الجحر سبح على أديه ورجليه، ويوم فات وإن هالوحشه قدامو، وكانت معطيتو قفا، ولقت راسها عليه، وصارت تهمر عليه، وهظا صوت الخايف.

كانن اجرين الوحشه هني الموالات لخلف، فقال ليهم: عندكو حبل، قالوا: عندنا حبل، ورجع شوي واتناول منهم الحبل، وقال لا تسوو شي

⁷⁰. لجاي من: أي بالقرب من.

⁷¹. حسهم: صوتهم.

⁷². خشت: دخلت.

لَمَنِي أُطْع، وَأَجَا خَلْفَ عَالُوْحَشِيْهِ وَسَطْحَ عِرْقُوْبِ الْوَحْشِيْهِ الَّذِي فَوْقَ
الْمِعْقَرِ، وَفَوَّتَ الْحَبْلَ فِي مَعْقَرِهَا، وَرَبَطُوا وَمَتَشَنُوا.

وَبَعْدَ مَا رَبَطُوا وَرَجَعَ عَلِيٌّ ظَهْرَهُ لَمَنْ طَعَّ، قَالَ لِيَهُمْ: اسْحَبُوا عَادَ،
وَأَخْرَجَ شَيْءًا تَطَّلَعَ الْوَحْشِيْهِ مِنَ الْجَحْرِ، وَهَمِيَّ يَقُومُوا يَظْرِبُوا فِيهَا فِي
الْعَصَاةِ وَالسَّلَاحِ الَّذِي مَعَهُمْ لَمَنْ كَتَلُوْهَا.

لَمَّا طَلَعَ خَلْفَ بَنِي عَلِيٍّ وَإِنْ الدَّمُ امْلَى ثَوْبِي، فَقَالَ الْقَطَامِيَّة: يَا شَيْبَانَ
الْحَيْنِ عَلِيٌّ ابْنُ عَطَا اللَّهِ وَشِ ادُو يَقُولُ يَوْمَ إِشْوَفَ الدَّمُ عَلِيٌّ ثَوْبَ
خَلْفِ، مَا دَاوَا يَسْأَلُ خَلْفَ أَمْنِيْنَ لِيَكُ الدَّمُ هَذَا، وَاللَّهُ هَالِشِي سَوَادَ وَجْهِ،
وَاللَّا يَعْتَبُ عَلَيْنَا عَلِيٌّ ابْنُ عَطَا اللَّهِ، وَيَبْدِي عَلَيْنَا، وَيَعَاتِبُنَا وَيَقُولُ: تَشِيْفُ
اتَخَلُّوا خَلْفَ إِيفُوْتِ عَالُوْحَشِيْهِ، مَا لَنَا إِلاَّ أَنْرُوحَ مَعَ خَلْفِ لَعَلِيِّ بَنِي عَطَا
اللَّهِ، وَنَعْتَدُ مِنَ الْحَجِّ عَلِيٍّ، وَفَعَلًا رَاحُوا مَعَا هَزِي مَا قَالُوا.

قَالُوا يَا أَبُو خَلْفَ صَارَتْ السَّلَافَةُ هَيْتَشَ هَيْتَشَ وَمَا كُنَّا دَارِيْنَ إِنْوَا
يَصِيْرُ هَيْتَشَ، قَالَ عَلِيٌّ: وَاللَّهِ مَا فِي مَشْكَلِهِ، وَاتَوَكَّلُوا عَلَيَّ اللَّهُ، وَأَنْتُو
اللَّيْلَةَ عَشَاكُو عِنْدِي، قَالُوا: لَا وَاللَّهِ، قَالَ: لَا وَاللَّهِ غَيْرَ تَتَعَشُو عِنْدِي
وَيَعْدِيْنَ اللَّهُ إِيسَهْلَ عَلَيَّكَو.

طرفة ثور:

الراوي: محمد خلف القرارعة.

كان الزلام في فترة الأربعينيات يتعللوا عند بعضهم في الليل، كانوا كل ليلاه يتعللوا عند واحد، ويسولفوا في الأمور اللي بتهمهم، وما كان عندهم تلفزيونات ولا شي، وفي ليله من الليالي كان الزلام بتعللوا في النمتة⁷³، وكانوا بسولفوا عن الزرع والربيع وغيرها من الأمور اللي بتهمهم.

صاروا يسولفوا عن الربيع، قال واحد منهم: والله أنا اليوم جيت من جُورت الحَمْظ، من الوعر، والله يا جورت الحَمْظ يا فيها ربيع، إنو العشب فيها للْحزام، قال واحد من القاعدين: لا تسولفوا يسمعكو الثور، قاموا يضحكوا على مزحتو، وكملوا تعليلتهم وراحوا يناموا.

وكان الدور القدام مبنية على القناطر، وكان الناس يناموا على المساطب اللي بسووها من الطين، وكان في مقاطع الدور يحطوا الحمير والبغال والثيران اللي عندهم.

يوم طلع الصبح قام صاحب الثور أدوا ايفطرو، وإن الثور مو موجود، دور عليه وما لقاها، قال: يا لِحيتي إنو الثور امبارح سمعنا واحنا بنسولف، قال والله غير أقص جورت الثور، يوم جا وإن الثور في جورت الحَمْظ، وإنو ماكل عشب وقام عليه واخذوا ورجعوا معاه للنمتة.

⁷³. النمتة: اسم منطقة في الطفيلة.

معادة وحش:

الراوي محمد خلف القرارة.

كان إهل خلف بن علي مربعين في منطقة الملافيس معهم أربعين خمسين شاه، وكان الوكت تقريباً في نهاية الخمسينيات، وكان البيت . بيت الشعر . مقابل جبل، وقدام البيت في مراح للغنم، رحمت خلف بن علي كان بدو يسقي الزيتون اللي في قرية السلع، وظل محمد . ابنه هو نفسه الراوي . عند الغنم في بيت الشعر، وتعللوا هذيك اليه، وناموا، وكان لمحمد تخت حديد سفت، وكان اينام عليه قدام البيت.

كانت الدنيا قمره، والمعزى قريبات من البيت . قدامو . وكان الليل متأخر، ولما أنا عهالتخت صارت الغنم تتحرك، وصارت تنخُط أي تصدر صوت من أنفها . وهظا الصوت بطلع يوم الغنم تخاف، وصارت تتحرك مع بعضها واجول، فصرت ألدّ، وصارت المعزى اللي قريبة مني وانها بتلد توالي الجبل، ويوم لدّيت جهت الجبل وان هاللي لي أذان بطل على المعزى، ويرفع حالو شوي ويرد ينزل بين طورين، وعرفت إنو يا تشلب يا وحش، ولكني كنت متأكد إنو وحش، فقلت: والله غير أشوف الوحش تشيف ادو يسوي، والغنم صارت تحوس من الخوف، وههو منبطح بهبط ويرفع، وظل حوالي ثلث ساعه، وهُو بدو يعدي عالغنم، فقلت: بس اشوفو هبط عالغنم، بزاعق عليه.

والله بعد شوي وانو يومنو انتصب ورفع حالو، ودب حالو علا غنم،
وان الغنم يومنها صارت تجفل، وانا انط عن التخت، واصير ازاعق عليه،
وادلي في حجار واصير اظرب عليه، وجي شارد، والغنم تتفرق.

يومني جيت وان الغنم ما في ولا شاه في قلب المراح، واصير ادور
الغنم وان هانا قطة، وهانا قطة، واصير ألملم فيهن، وارجع اطلع عال جبل
عشان ازاعق عالوحش بلكي انو يروح، والحاصل انو هالوحش ما اخذ
شي من المعزى.

قصة قطاع الطرق:

الراوي سليمان القوابعة:

كان فيه راعي من السلع بسولف عن أيام زمان وقُطّاع الطرق لما كانوا يروحوا لفلسطين، قال ففي مره من المرات كُنّا نخاف من منطقت النُخبار⁽⁷⁴⁾، وكُنّا نَقطع من جهة جنوب البحر الميت، عالخليل وأنحاول نشتغل هناك وأنجيب قروش، الشغل واجد في فلسطين، والعيال اتعودوا إني يوم ارجع ليهم ايكون معي حامض وحلو⁷⁵.

ومره رجعت ولم أسلم من الغداره، قُطّاع الطرق، لاقوني، وكان على تشتفي خريطه⁷⁶، وفيها حاجات للولاد، ولما لاقوني قُلت: آه، قرّب الموت، لأنني عرفت إنهم غداره وقُطّاع طرق، فقال واحد منهم: حُط⁷⁷ اللي معاك، فرميت اللي كان معاي، وهربت، ولحقتني واحد ثاني وقال: حُط المنديل والمرير، قال: رميت عليهم المنديل والمرير، الثالث قال لي حُط الحزام، قتلوا: هاك الحزام، واللي بعدو قال لي: إشلح الثوب، قلت: والله ما بشلحو، وهربت، وهربت منهم، وظلوا وراي وراي، وكان قدامي طور، قلت مَهو

⁷⁴. النخبار: منطقة في جنوب الأردن تقع جنوب البحر الميت، كان الناس يعبرون من خلالها إلى فلسطين.

⁷⁵. نوع من أنواع الحلوى القديمة، وهي شبيهة بالملبس والتوفي.

⁷⁶. الخريطة: كيس من القماش أو الجلد توضع فيه الحاجيات.

⁷⁷. حط: ضع.

الموت موت، أدب⁷⁸ حالي من هالطور، لمني أصل الارض، وكان ارتفاع الطور حوالي خمس طعش متر، ورميت حالي من هناك، ووقعت على الارض وانكسرت إيدي، وظليت شارد، وحتّيت حذاي أبو القناطر كل فرده في إيد وظليت شارد لمني وصلت السلع.

يوم وصلت قالوا لي العيال: جِبْتِنَا يا با حامظ حلو، قال: جِبْتِكُوا روعي، مَلِيح اللي جيتكو.

⁷⁸. أدب حالي: ألقى بنفسي.

قصة ضيف الليل:

الراوي سليمان القوابعة:

جا على خلف بن فرهود ظيف في الليل، قاموا عهالظيف واقرو،
وقدمولو هالموجود، وبعدين فرشولو في وسط هالدار ونام، وكانوا همي
بنامو في مسطبه فوقيه⁷⁹.

بتسولف عمشه مرت خلف، قالت: الظيف عشيناه من الموجود، ونام،
واحنا طلعا فوقيه علامسطبه واطلعت شويّت ملح لأنني كنت حامل في
هظاكا الوكت، اطلعت الملح من جيبيتي وصرت أدرم⁸⁰، قالت: ويسمعني
خلف، قال: اسمعي وشو اللي بتُدرمي؟

قالت: والله ما بقولك، قال: والله غير تقويلي وشو اللي بتُدرميه، قالت
والله ما بقولك، قال: إنت بتخبي عني، قوليلي وشوه اللي بتوكلي عني،
قالت: والله ونتفَاعس⁸¹، وخلف كان شالح ثوبو، ونظير في بعظنا،
ونتفَاعس لمن طحنا فوق الظيف، ويقوم الظيف ويقول: وشو هظا وشو
هظا يا خلف إنتو زقوق⁸²؟ قوم قوم.

⁷⁹. المسطبة: بناء من الطين والحجارة يرتفع عن مستوى البيت، وبأخذ شكل المستطيل،
يصعد عليه أهل البيت من أجل النوم.

⁸⁰. أدرم: يعني آكل، والدرم الأكل مع صدور صوت الطحن في الفم.

⁸¹. نتفَاعس: نتشاجر ونتشابك بالأيدي.

⁸². زقوق: جمع زق وهو العاري من الملابس.

قالوا: والله احنا بنتهاوش، والله وردينا على المسطبه، قال خلف: وبعدين
معاك، والله إلا تقويلي وشو اللي بتوكليه، قالت: والله ملح، قال: وهُو الملح
قليل، هاتي جاي ملح.

الرجل والنمر:

الراوي: سليمان القوابعه.

في منطقت وادي الحسا، وقريب من منطقت عرضت البطوش، مقابل عِفرأ، كان هناك رجل وزوجتو واسمها حمده، وكأنها من القوابعه، وكان يصيد هناك، ومره كان في بدن واطلق عليه النار وكان مقابلو نمر، هو بدو البدن، والنمر بدو البدن، فقال: أنا اللي غنمت البدن، لكن هالنمر ظل بلد⁸³ فيي، وما بدري إنو بدو يوخذ الثار مني.

الولد والبنت مع القطيع الزغير، اللي هني الجديان والسخال الزغار، وفي يوم من الأيام رجع القطيع وما معاه إلا البنت، وبتقول والله أخوي أكلو النمر، فقال: رُحْتُ وشفنت النمر هناك وكأنو بيني أنا واياه ثار، وصارت أم لولد تبكي، وأنا ما كان معي بارودي، لكن قلت والله إلا اقتص منو، كان معي بارودي أم طلق، وهذي ما ساعدتني، ورحت للنمر وطرنا فبعظ أنا وايه، وقلت إلا اقتص منو.

وتقابلنا أنا واياه، وفتح ثمو وحطيت إيدي في حلقو، واردان الفروه في ثمو، هذي إيدي اليسرى، وفي إيدي اليمنى ظريتو ثلث طعنات، وكتلتو، واخذت الثار منو، وحملتو لبيت الشعر اللي كانت مرتي وبنتي فيه، وفتحت بطنو، وطلعت قطع الطفل وجمعتهن ودفنتو.

⁸³. ظل بلد: بقي ينظر.

قالت المره: الولد راح وراح، قلت: إنا ما بهمني، المهم إني أخذت في
ثار ابني، أما إنتي إذا ادكي اصيحي صيحي⁸⁴.

قصة العونة:

الراوي: سليمان القوابعة.

كان الناس زمان يعاونو⁸⁵ بعضهم في الحصاد، وكانو يردو على بعضهم، وكان واحد اسمو "سعِيد" رايح ايعاون جار ليهم في الحصاد، وهظا كان شي معروف عند الحصادين، يعني اللي بخلص حصادو بدري بروح يعاون جارو وما يتركو.

فأجا سعِيد وهو بُحصد وهالمنجل فيدو وتعبان وصار يبغي، فقال صاحب الحصاد: والله يا سعيد احنا محنا خابرينك بتغني وبترفع صوتك مثل هيتش، صوتك عالي في الغنا، قال: إيبني وشدك في هالسولافه، قال والله غير تعلمني، قال: بغي وبرفع صوتي عشان ما يقولو سعيد ذل، أنا ما بذل.

⁸⁵. العونة: اجتماع الناس مع بعضهم كي يعملوا في الأرض.

قصة هجمة صعلوكية:

كان الكرك والطفيليه أيام القبائل والسلب والنهب يهاجموا بعضهم، وكان كل واحد يرد على الثاني الهجمه، فقال مجموعه من الطفايله أدنا نرد على الكركيه ونذبح تشبيرهم اللي من المجالي، واسمو قدر المجالي، وكانوا أربعة اللي قالوا بدهم يردوا على الكركيه، وقالوا إلا انأدب شيخ الكركيه.

كان أول هظولا الصعاليك أولهم واحد اسمو الهله، وكان من الهلول، وكان من الصعاليك الشجعان، واجمع معه مجموعه من الأشخاص ومن بينهم عابد المرايات، وراح معاهم اثنين من الطفايله، وصاروا أربعة، واتوجهوا عشان يذبحو قدر المجالي.

لما وصلو دخل واحد منهم عليه، وقال: ما بدي باروده عشان ما اتعطلني، قالوا الباقيين: إحنا هي احنا على الباب، وفتحو الباب، لما فتحوا الباب كأنو قدر المجالي حس إنو في ناس بفتح في الباب، لكنو ظل نايم، ودخل عليه الهله، وكان سلاحو الشبريه، قال: والله عرفت إنو حس فيي، لكن عشان يسوس الأمر ظل نايم، وقلت أدي فهالشبريه الهدو⁸⁶ ثلث أربع شباري خلينا نفتحك منو ومن شرو، خليهم يبطلوا يغيروا علينا.

⁸⁶. الهدو: أطعنه.

يومن انتبهت وإن في قدامو هالحله⁸⁷، وغطاتها عليها، قال: قلت معانا طوالت الروح، الشبريه فيدي والله لو ايقوم للهدو فيها واقظي عليه.

خليت الشبريه في حزامي، وافتح الحلة وإن فيها رقاؤه⁸⁸، والله وفي معلقت خشب واوكل واوكل لمني شبعت، والله قال وانحرف شويه كأنو حاس، لكنو ظل مغمظ عيونو، وبعد ما شبعت رديت غطا الحله عليها، وقلت والله والله والله ما بكتلو، وارجع.

يوم رجعت قالوا لي: ايوا ما كتلتو؟ قال: أدكو الصحيح كنت بقدر أكتلو وأكتل معاه عشره، لكن أكلت من هالحله اللي قدامو، ولقيتها مالجه، وقلت والله ما ببوق صاحب هالمح والملاح.

⁸⁷. الحلة: الطنجرة الصغيرة.

⁸⁸. الرقاوة: أكلة فلاحية قديمة، مكون من رقائق العجين المطبوخ في اللبن مع العدس، فهي تشبه المعكرونا، وتطبخ في اللبن، ويوضع عليها الزيت البلدي أو السمن البلدي، كما يوضع فوقها البصل المقلي.

لصوصية شريفة:

الراوي: سليمان القوابة:

كان في رجل عندو ظيوف من الكرك، وكان هو من العجارمه، وما كان عندو شي ايعشّيهم، فاحتار فيهم، وقال والله عيب إني ما أقريهم، فنادى واحد من قرايبو، وقال ليه: اهرجهم⁸⁹، اهرج معاهم، ومعانا لآخر الليل.

ويقوم هو ويروح للكرك، ويسرق شاه، وهو في الطريق ذبحها، وسلخ جلدها، وطلع تشرشتها، ووصل وقطعها وطبخها ليهم، واتعشو آخر الليل.

اللي انسرفت منو الشاه شاطر في قص الأثر، وظل يمشي مع الأثر لمنو صار عند باب الرجل اللي من العجارمه اللي عندو الظيوف، وكان الظيوف بعدهم في الطفيله لتقريب العصر، وقالوا: اسمع يا فلان، الأثر وصلّ لدارك، الظيوف كانوا قاعدين عند حيط، قالوا: والله إنكو كذبتوا عالرجل، والله إنو كان عندنا في الليل واقرانا والله ايبارك فيه.

قال العجارمه يا اهل الشاه، والله شاتكو عندي، لكن والله إني اقريت ظيوفي، قالوا: لا والله سامحناك وما بدنا منك شي.

⁸⁹. اهرجهم: تحدث إليهم.

كرم نادر:

الراوي: سليمان القوابعة:

كان هناك مجموعة من الجنود الأتراك أيام الثورة العربية الكبرى ومعهم ناس من المجالي رايعين باتجاه القويره، ومرّوا من منطقت شرق الطفيله، وكان هناك عرب العبيديين نازلين في هذيك المنطقة، وكان شيخهم اسمو بخيت الشاحده.

ولما صار الليل جاء هذا القفل إلى هالعرب، وارتاحوا عندو، وكان لازم الشيخ بخيت يقوم في الواجب، فقام وذبح نص قطيعو، قرايبو اللي كانوا حوالبه قالوا أدنا نقوم في الواجب معاك، قال لا والله ما نقوم في الواجب إلا قطيعي، وذبح حوالي ثلاثين أو أربعين شاه من قطيعو وعشاهم.

صبر في الحج:

الراوي: سليمان القوابعة:

كان في رجل اسمو جدعان القوابعة حج على الناقه، ولما صار في جنوب الأردن ومدائن صالح ماتت الناقه، فكمل الطريق على رجليه، وحج على رجليه.

وهناك رجل استأجر ناقه يحج عليها من بدوي، فالبدوي قال بدو يمشي شوي معهم ويسولف⁹⁰ معهم، وظلوا ايسولفو ايسولفو وما دروا عن حالهم إلا وهمي في مكة المكرمة، فحج البدوي وحجت الناقه، وحج اللي على الناقه.

⁹⁰. يسولف: يتحدث.

صبر الراعي:

الراوي: سليمان القوابعة:

كان لينا راعي مع الغنم في وادي امُرُق⁹¹، وما ظل زاد عندو، فقلنا مع الحطابين عشان نقزيلو مونه.

فرحت أنا ليه بعد المغرب وكانت أمي رافظه إني أروح، لأنو كان صفي في هظاكا الوكت سادس ابتدائي، وقالت: يا حماد تشيف اتقزي العيل في هالليل؟ قال: هو مسلح معا شبريتو.

وظليت رايح، ووصلت للراعي بعد نص الليل، ولما وصلتو الكلب ما نبج علي، والكلب لما ما ينبج يعني إنو اللي شافو صديق، فقال الراعي: من صاحب، قلت: والله صاحب صاحب، قال: سليمان، أبيبي، لأن الكلب ما نبحك، وقال: ليش اتعبت حالك، قلت: سمعت ليك ثلث ايام مقوي⁹²، قال: والله صبرت، وصبرت، وبعدين لقيت نخلة تحت، فقطعت ساقها، وشقّيتو وطلعت منو الجُمّار⁹³، وظليت أوكل منو وخلص اليوم.

⁹¹. وادي امُرُق: وادي بين الطفيلة والبحر الميت.

⁹². مقوي: جائع وليس لديك طعام.

⁹³. الجمار: هو لب ساق النخلة، وهو كالجبين.

بركة قصبه:

الراوي: سليمان القوابعه:

في منطقة منحدره من الجنوب الغربي من الطفيله كان فيه بركة اسمها
بركت قصبه، بسولف ليئا واحد إنو جاب السعن⁹⁴ وخطو قدام المشل،
فحس إنو في شي بمسك السعن، فقال ليه: إبعد عني، إبعد عني، إن
تشانك قرد أنا سعدان، وإن تشانك سعدان أنا جن، إبعد، وملى السعن
وراح. ١ سألوا اللي عندو: عمالك يا فلان؟ قال: والله في واحد بمسك ثم
القريه بدو يتمشكل معاي، فهلي أنا قتلنو هالكلام، وعبيت القريه ورحت.

⁹⁴. السعن: قرية من الجلد.

تصدي وبطولة:

الراوي: سعود المراحلة.

كان أبوي مطلوب للدوله، عليهم زي ما تقول قضايا هُو وسليمان السخيلي، وقطعو من هانا ع فلسطين همي واثنين خلايله من دار الصوص، واحد اسمو عبد الله الصوص ومعاها واحد من قرابيو، ويومن صاروا في الطريق انطلقت عليهم النار، كان مع سليمان السخيلي والخليلي الثاني بهيمه عليها زهابهم⁹⁵ وذخيرتهم، قامو ورجعوا للغور، وأبوي وعبد الله الصوص لاثو في قاع طور، وقعدوا في قاع هالطور، شويه شويه واحد منهم نام.

بعد شوي وإن هالطيور يوم إنهن طارن، ومن خبرتهم عرفوا إن هالطيور ما بطيرهن إلا ناس، واللي صاحي منهم عبّا الباروده، وصحّي هظاك، قال لو: وش فيه، قال هالطيور اللي طارن ما بطيرهن إلا اوادم، وبعد شوي وإن في ثلاثه بقصوا في أثرهم بدهم يطخّوهم، قال ابوي لعبد الله الصوص إنت عليك التحتاني وأنا علي العلياني، وخلي الثالث لبعدين، وكل منهم طخّ واحد وجت طلاقهم عالقلب وكتلوهم، والثالث كل واحد أطلق عليه طلقه وجت في راسو، وطارت شققه من راسو في الهوا.

⁹⁵. الزهاب: الزاد من الطعام.

رجع أبوي واللي معاه لغور الصافي وجابوا الاثنين اللي معاهم البهيمه اللي عليها زهابهم، وردوا قطعوا مرّه ثانيه، يوم تعدوا المنطقه الأولى في شويه صار عليهم رمايه تقريباً مع غياب الشمس، سليمان السخيلي واللي معاه برظو لرجعوا عالصافي، وظل ابوي وعبد الله الصوص، وظلوا يطّاخخوا مع هظولا الناس للصبح، وهمي بطخوا على بعضهم، في الاخير الترابمع تشثر البزر ثقّل على ثوب ابوي، فقام بدو يتشت ثوبو⁹⁶ قام جتو طلقه من وراه، همي كانوا ثمانه، قسموا حالهم قسمين، والنقوا من وراه وطقوه.

قام رحمت أبوي نادى على عبد الله الصوص وقال: يا عبد الله الصوص، قال: به، قال: تراني أنا اصوابت وما فيني فايده، إغنم راسك والله يسهلّ عليك، قال: أنا ما بروح واتركك، حط حالك في ظهري بشرد⁹⁷ فيك، قال: لأ، أنا ما فيني فايده، إغنم راسك وروح، وكل ما يبعد ميتين متر تلتमित متر برجع ويقول: يا رجل حط حالك في ظهري خليني أشرد فيك، حط حالك في ظهري، وأبوي بقول: لأ الله يسهلّ عليك، في الاخير راح وترك رحمت أبوي.

بعدين الجرح سقّع على رحمت أبوي، وداخ، وكان في قدامو سحسيلاه⁹⁸، وقعت الباروده مع السحسيلاه وما قدر يبصل ليها، ويوم بيّن النهار أجا

⁹⁶. تشتت ثوبه: أي أزال ما عليه من غبار.

⁹⁷. بشرد: أهرب بك.

⁹⁸. سحسيلاه: منحدر قصير من الأرض.

هظولا الظلام وسوا حالهم بني عطيه، صاروا يقولوا: هولاء هولاء بني عطيه، هولاء هولاء بني عطيه، وأجوا لرحمت أبوي وكان معو فرد، وباروده ومقلد حشو⁹⁹، حلف رحمت أبوي إنهم ما استنتوا يطلعوا القيطنان من رقبتي وإنهم قطعوهن في الشبريه، وجا واحد منهم وحط الطلقه في بيت النار، وقال: يا مرحوم كذا كذا لبوك، من امبارح واننا حاشر¹⁰⁰ ثمانه والله غير تموت الحين، وحط الباروده عند راس رحمت أبوي، أجا العقيد تبعهم وقال: ارفع الباروده ارفع، والله الرجل اللي مثل هظا ما يستاهل الموت، طل قديش عندو فشك فاضي.

وتركوا لا اسعوه، ولا اسقوه ميه، وما بلشو فيه، وكانت المنطقه فيها طباع واسباع بتوكل اللوادم، فزحف رحمت أبوي واتعلق في طبقه في جنب الطريق بين الاردن والخليل عجنب الطريق عشان ما تيصل ليه الطباع، وقعد تلتيام¹⁰¹، وتلت ليالي وهو لا ميه ولا أكل، ولا اسعاف.

في اليوم الثالث جا خياله من الخليل من الحويطات وكان قبل القفل فيه خياله اثنين، قال: الزلام ما بشوفوني لأنني متعلق في طبقه، لكن الخيل يوم اتعدت من المنطقه شنتت، فشافوني الزلام، نزلوا عندو وسألوا إنت وبش فيك، ما قدر يرد عليهم، وأشر ليهم فيدو إنو عطشان.

⁹⁹. مقلد الحشو: حزام يوضع على الوسط تثبت فيه الرصاصات.

¹⁰⁰. حاشر: حاجز.

¹⁰¹. تلتيام: يعني ثلاثة أيام.

أجا القفل ونزلوا عندو، وكان معهم مره، ومعهم قربت ميه، قالت المره:
لا تسقوه ميه كثيره، هظا الزلمه مصاوب وإذا بتسقوه ميه كثيره بروح، اسقوه
هفه¹⁰² وحده، ويوم حطوا القربه في ثمي من حرورت العطش عظيت في
اسناني على القربه، وحطوني على جمل معهم، وعدلوا الجمل من الجهة
الثانه في احجار، ومشوا في مسافه، واسقوه هفت ميه، وردو مشوا مسافه
واعطوه هفت ميه، وحطوا في حلقو لتشمود من السمن¹⁰³، يوم حطوا
السمن في حلقو صار يفتح عيونو، ويحتشي، قالوا: وين نروح فيك؟ قال:
عصنحه أنا من صنفحه، وكان رحمت أبوي مطلوب للدوله، ما صار
واصل صنفحه غير والدوله جايه، وما كان في سجن في الطفيله ونقلوه
للكرك، وجابولو طبيب يعالجوا سمو سنيان طبيب أرمني، وكان أبوي حافظ
قصص عن ابن مهيد والشعلان وغيرهم، وكان شاعر، وجابلوا الطبيب عفو
من الدوله، ورجع لصنفحه معافى مشافى.

¹⁰². الهفة: الرشفة الواحدة من الماء.

¹⁰³. اللكمود:

الراوي: سعود المراحلة.

يوم كنا عيال في السلع كُنا نروح من السلع لصنفحه عشان نقرى فيها هناك، كنا نروح من الصبح ونرجع العصر، لا كان فيه مصروف، ولا كان فيه قروش، والأكل قليل، وكان لبسنا قطعة قماش كافي، وحذانا من كوشوك السيارات، يوم تكون الدنيا شتويّه وتلج بتقطعنا لحذا وبنروح علامدرسه حافين، وكنا في المدرسه أول شي نُقعد عالبلاد، وآخر شي جابولنا رحايل¹⁰⁴ نقعد عليهن.

كانت القرابه شديده جداً، وكان المعلميه بشووا شوي، وما في مجال إنك تفتح ثمك، وفي يوم كُنا مروحين من المدرسه وحنا عيال مع بعضنا، يوم صرنا في عرفه¹⁰⁵ وادنا المعطن وفي ناس أدو السلع، قمت أنا ومزحت مع واحد من الطلاب وكان بنطلونه مربوط في مغيط، وشديت بنطلونه وانقطع المغيط وبيّنت عورتو، وكان سليمان بن تلجي الظروف جاي من الطفيله عفرس، ويوم شافنا قال يا عيال وشو الي بسّوا، قلنا: والله ابنمّزح، قال: إنتا ابن لمين؟ قلت: أنا ابن فلان الفلاني، وإنتا ابن لمين: قال: ابن فلان الفلاني، والله واخذ اسماءنا وودّاهن على مدير المدرسه كان اسمو بهاء

¹⁰⁴. الرحايل: جمع رحلاية، وهي المقعد الخشبي للطلاب.

¹⁰⁵. عرفة: اسم منطقة.

الدين العمري، بهاء الدين العمري هو ابو عصام العمري اللي في الإذاعه
الحين، لكن بهاء الدين العمري بشوي شوي.

هظا الحتشي يوم الخميس، يوم رَوّحنا نهار السبت وإن المعلم بنادي
علينا، وبين فلان وفلان؟ قلنا: نعم، قال: ليش سويتو هيتش؟ قلنا: والله يا
استاذ بنمزح مع بعضنا، قال: بتمزحوا آه، تعالوا جاي، كل واحد أربعين
عصاه عجريه، لما الدم شل من اجرينا.

وكنا وحننا بنقري في صنفحه نبات عند ختیاره اسمها سالمه الدبابيس،
احنا كنا خمس طلاب: عبد الله الظروس ابن بنتها، وانا، وعمر ابن الحج
حمدان، وعلي الشمسات.

ونهار قبل المغرب قالت: يا عبد الله ناوولي هالتنكة مدري هالسطل،
قال: والله ما بناولك ولا برُد عليكي، والله وهي بتزعرق¹⁰⁶ علينا: الله
يقطعكو، ويقطع اللي جابكو عندي، وإن مرّت الاستاذ بهاء الدين العمري،
قال: يا حجّه شو مالكي صوتكي طالع، قالت: والله يا استاذ هالعيال هظولا
معيين يردوا علي، قال: الحقوني جاي يا كلاب، الحقوني عالمدرسه.

والله ونلحقو وهي تلحقنا، قال: منو اللي ما رد عليكي أول شي، قالت:
هظا ابن بنتي، قال: حطو القشاط في اجرية، وبالله فلكي، قالت: يا استاذ
داخله على الله ثم عليك هالمرة اسماعات، قال: اسمعوا، قلنا: آه، قال:

¹⁰⁶. بتزعرق: ترفع صوتها بالكلام والدعاء علينا.

ثاني مره إذا الحجّه بتاشّر عواحد منكوا وما بتقوموا الخمسِه والله لسخطكو
سخط.

قصة العودة من فلسطين.

الراوي: قبلان درويش المسيعيين، أبو رائد:

كانو إهل بصيرا يغربوا على فلسطين، وهُمِّي مروحين كان معهم واحد
مِن الشواهين¹⁰⁷، الشواهين تَبَعِين غرندل، جَدَّهُم، جِد الشواهين هظولا.

فبروحووا على بصيرا، كَيْف بِسَوِّي هظا، قال: والله لَخَلِيهم يَحْمَلوني وما
أمشي على رجلي.

بِرَكَب في ظهورهم من الخليل وهو بركب في ظهورهم لَمَحطة الدولة
فوق الهيشه في بَقِيع نَجْم، فَبِيجي الدور لَجِدِّيهِ، فَبِقُول للجماعة إنتو الله
يسهل عليكو روحوا، وقعد هو واياه، لَمَن مشهوا عنهم مسافه.

قال: يَشَاهِين، يَشَاهِين، قال: آ، قال: القَوْم لِحُقُونَا وهو يُشْرُد¹⁰⁸ جِدِّيهِ
وإن شاهين قِدَامو. وِرْوَح شاهين على رَجْلِيهِ عُقْب ما رَكَب في ظهورهم
كُلهم.

¹⁰⁷. الشواهين: عشيرة في محافظة الطفيلة.

¹⁰⁸. يشرد: يهرب.

قصة الضيوف الذين جاؤوا من الخليل:

الراوي: قبلان درويش المسعديين:

هذي قصة بسولفها لي واحد من الخليل، بجوا جماعة من الخليل على بناء إنهم يشترروا من الطفيله لبن وسمن وحلال، ويلفوا في الليل على صنفحه، الدنيا مطر، ولما لفوا ما يعرفو وين بدهم يروحوا، ناس غرب.

بجوا في الليل ويطقوا على هالباب، ولما طقوا على هالباب وإن هالاننى فاتحه ليهم الباب، قالوا ليها: والله يا اختي هيك هيك... قالت: حياكو الله فوتوا، فوتتهم، جوزها مش موجود، فطوالي راحت وتناولت الشبريه وقالت لواحد منهم: تناوللك شاه جدي واذبحو.

فعلاً بتناول هالفطيم وذبحو وبسلخو وبقطعو وبسلمها اياه، وبسوي ليهم عشا وبتعشيهم وبتبسطهم، هظا في صنفحه.

شوي شوي وإن الله جايب ليهم جوزها، قال: آه، عشاها، قالت: هيو على النار، استوى العشا، وناموا عندهم للصبح، بعد الفطور سحبو حالهم وراحوا على سوق الطفيله، خلصوا حوايجهم في سبوع سبوعين، سحبوا حالهم ورجعوا على الخليل.

طبعاً الظفه الغريبه كانوا الطفيله يروحوا يبيعوا حلال في الخليل والقدس وهالمناطق هذي، سحبوا حالهم أربعة من صنفحه وبوظخوا

هالحلال وبروحوا على الخليل، إهل الخليل كانوا بسوا حيشان¹⁰⁹ مثل حيشان المعانيه، عشان ما يسرقوا الناس الحلال، هظولا عشان ما ينسرقن حلالهم بروحوا يستاجروا حوش عبنان إنهم يحطوا حلالهم فيه، مشان يبيعو وحلالهم مأمّن، الله سبحانهو وتعالى بجيبهم على عيلة من الجماعة اللي تكرّموا في صنيفحه، بلّفوا عند هالرجل وبفتح ليهم الحوش ويقول ليهم: حياكو الله ما دام إنتو هانا، بقوم وبشترى من حلالهم وبذبح ليهم، ولما قدّم العشا لِيهم قال: الله يحيكم على حساب فلانه بنت فلان، اللي عشتهم ذيك الليله قبل لا يجي جوزها.

كان أبو البنت معاهم . أي مع الموجودين . صاروا يضحكوا، قال: لَيش تضحكوا إنتو، قالوا: والله اللي إنتَ ذكرت اسمها هظا أبوها، قال: شو، قالوا: هظا أبوها، قال: الله يحييكم لو تُفعدوا سنه، محشّمين مكرّمين من كرامة أبوها

¹⁰⁹. حيشان: جمع حوش، وهو السور المحيط بالبيت.

. قصة الشرط والرهان:

الراوي: قبلان درويش المسيعيين: أبو رائد:

في نسوان قاعدات يتعلّان في مكان وهني بتعلّان بشارطن بعظهن،
وحدّه منهن بتقول لوحده شوفي إذا بتوخطي منديلي هظا وليكي سلياتي
(أساور فضية)، على بناء إنها توخذ المنديل وتحطّه في مغارة برّه البلد،
وبتروح هذي المرة.

الدنيا ليل، فبتفوت هذي المره في المغاره، وحطّ المنديل، يَوم جتْ
تطلع وإن في ثنين حاملين واحد بينهم وهو بدخل عليهم: داخل على الله،
داخل على ولياكو، داخل... داخل..... قالوا: من السّلامه، المغار هزي ما
تقول ليها فجوّه جوى، ادركت¹¹⁰ الانثى فيها، بعد ما رمت المنديل محلّه،
جرّوا الرجل لوسط المغاره ويقوموا عليه وبذبحو، لما ذبحو قامو يدوروا
يمسحّوا شباريهم وإن هظا المنديل قدامهم، بقول واحد للثاني والله المنديل
حامي، فرد عليه: المغاره بظّل دافه، واللي فيها بظّل حامي، الانثى بتسمّع
السواليف من أولها لآخرها، بدلّوا ويدثروا الجنّه ويسحبوا حالهم ويطلعوا من
المغاره.

هذي بعد ما طلّعوا من المغاره ويتعرف إنهم طلّعوا بتسحب حالها
ويترجع، الناس العرب كُلهام نامت، ما في واحد صاحي، بتسحب حالها

¹¹⁰. ادركت: دخلت واختبأت.

وبجي بينْ ظعوفها¹¹¹ وبتتام، في هذيك الليله الله سبحانه وتعالى بيوخذ
وداعتها، بتموت.

الصبح بجو النسوان اللي كان بينهن الشرط، وإنْ الانثى ميته، ويجو
أهلها يطالبو، بطلع مَداها سلياتها، مَداها الشرط اللي راحتْ على شانو.

¹¹¹. ظعوفها: أطفالها.

ما حصل في الحج:

الراوي: عبد الرحمن السعودي، أبو محمد:

رَحِمَتِ عَلِيَّ بْنَ زَيْفِ اللَّهِ بْنِ قَاسِمِ عِيَالِ سَلْمَانَ بِرُوحِ بَحِجٍّ، بَعْدَ مَا أَدَّى فَرِيضَةَ الْحَجِّ رَاحَ يَجِيبُ عَمْرَهُ، كَانَ قَاعِدًا فِي الْمَسْجِدِ وَمَحَنِي ظَهْرَهُ عَلَى الْحَيْطِ فَاجَأَ وَاحِدٌ بِطَرِيقَةِ الصَّدْفَةِ وَقَعَدَ عِنْدَهُ، قَالُوا إِنَّتِ شَكَكَتِ مِنَ الْجَنُوبِ، قَالَ: آ وَاللَّهِ مِنَ الْجَنُوبِ، قَالَ: مِنَ الْجَنُوبِ... مِنْ وَين؟ قَالَ: وَإِنَّتِ مَنْينَ بَتَعْرِفَ مِنَ الْجَنُوبِ، قَالَ: هَسَا عَرِفْتِ إِنَّتِ مِنْينَ، قَالَ شُو اللِّي دَرَاكَ، قَالَ: اللّهجه، قَالَ: إِنَّتِ قَرِيبٌ مِنْ بَلَدٍ بِقَوْلِ لِيهَا بَصِيرًا، قَالَ أَنَا مِنْ بَصِيرًا تَحْدِيدًا، وَمِنْ عَشِيرَةِ عِيَالِ سَلْمَانَ، قَالَ: إِنَّتِ بَعْدَكَو عَلَى الْعَادَةِ الْقَدِيمَةِ؟ قَالَ: وَاللَّهِ إِحْنَا عَوَايِدُنَا الْقَدِيمَةَ كَثِيرَهُ، اذْكَرْلِي وَش تَقْصِدُ مِنْهَا، قَالَ:

وَحْنَا فِي الثَّلَاثِيَّاتِ وَتَحْدِيدًا فِي الْوَاحِدِ وَتَلْثِيْنِ، أَخَذْنَا تَاجِرَ سَعُودِي مَعُو غَنَمًا، مَعُو اَطْنَعَشَرَ شَلِيَّةً، هَذَا بَدُو يُوَدِّيْهَا مِنْ شَمَالِ السَّعُودِيَّةِ عِبْرَ الْأُرْدُنِّ حَتَّى يَقْطِعَهَا عَلَى فِلَسْطِينَ عَنِ طَرِيقِ الْأُرْدُنِّ مَنطِقَةَ بَصِيرًا . ظَحَل . سَطْحِ الْاَمْعَزَ لَمَّا يَقْطِعَهَا فِلَسْطِينَ يَحْمَلُهَا عَنِ طَرِيقِ الْبَاخِرَةِ، قَالَ: أَيُّشْ هِيَ عَادَتُنَا الْقَدِيمَةَ، قَالَ: وَاللَّهِ إِحْنَا تَاجِرَ سَعُودِي إِحْنَا اَطْنَعَشَرَ وَاحِدًا مَسْتَأْجِرِينَ مَعَ غَنَمِ إِلِهِ، وَظَلَّيْنَا فِي هَالصَحْرَا، وَينَ مَا لَقِينَا مِيَّهَ بِنَشْرَبِ، وَوينَ مَا لَقِينَا كَلَا بَنَزْرَعِ، لَكِنِ الْأَكْلِ إِلَّا مِنَ الْحَلِيبِ، وَشَغَلَا تَبْسِيْطَهُ فِي

ذيك الايام خبز شعير، قال: جينا على بلد في مغاريب الرشاديّه لما تنظر ليها بتشوفها من جميع الجهات، اسمها بصيرا، قاله بالظبط.

قال نزلنا عن الجبل وصرنا في تلّه قبال البلد بالظبط، قال وانا اسمع واحد بقول: يا سامع الصوت صلي على محمد، يا ماكل الزاد اجرك على الله، قال: المرّه الاوليه زي اللي سمعت تخيل لي حلم او لاني جعان، قال رديت خفظت راسي ثاني مرّه عالارض، والا قال الصوت بتكرر ثاني مرّه، قال يا جماعه انتو سامعين اللي انا سامعو، قالوا: والله سامعين، قال: طيب انا بدي اروح تجاه الصوت، قال: نزلنا من التله اللي احنا فيها، فيها خرّوبه جايه بين طيران، وظلّيت باتجاه المسجد، قال: يوم جيت وان هظا زلمه واقف قدام المسجد وانو بنادي، قال وبقول لينا: هديه (أي أنه يشير لهم بيديه) قال: ظلّ ياشّر لينا، قال يوم جينا هناك وان فيه حوالي اربع خمس بيوت مخومسات، كل واحد منهن مبني على خمس ووسط، وانهن ملايا، اشي بدو، واشي فلحان، قال في واحد بيحوم بين الظيوف، قال الأكل جريش وسمن وحليب، بقول: ياالله حيّ الظيف على كيس الله وكيس مطلق السعودي (مطلق السعودي شيخ من شيوخ عشائر السعوديين) وقال: احنا بنوكل وبنرعي لجماعتنا اللي ورانا، جعانين (بنرعي: أي ينظرون إلى المضيف كأنهم يريدون أن يقولوا له شيئاً)، قال واحد بحوم بين الظيوف بقولولو عبد القادر أبو شاهر، قال: يربّع إنتو بتوكلو وبتراعو، وراكو ناس، قالوا: والله الننا ثمن خويّا، قال: معكم هدم؟ قالوا: معنا قلص (إناء يُصنع من جلد الضأن يوضع فيه الطعام) قال: وينو؟ قالوا: هيو معانا، قال:

افتحو، قال: وهو يروح ويجيب صحنين مليانات جريش وسمن حليب
ويكفتهن في قلبو، قال: إحنا ما صدقنا واحنا أخذنا العيش قال: والله عليه
إنا ظلّينا نوكل لما وصلنا حيفا.

قال كانكو يا هلّ بصيرا بعدكو على العاده هذي ما في داعي تحجّو.

ضيافة حمد بن جازي:

الراوي عبد الرحمن السعودي.

في خمسينيات القرن الماضي، بالظبط في سنة الأربعة وخمسين كان صفي أول، بجونا ظيوف، ومن ضمن الظيوف رحمت حمد بن جازي الله يرحمه، حمد بن جازي من قضاة القلطه، قضاة القلطه بحق ليهم يظيفوا ويحذفوا من قانون العشائر، واللي بحذفوا وبظيفوا يخضع إلى تصديق جلالة الملك المعظم، معروف حمد بن جازي، عوده أبو تايه، مجلي، السرحان، الشعلان، أبو حمور في السلط، بركات الزهيري، هظولا قضاة قلطه سبعة.

وقبل ما كان فيه كل ثلاثه أربه بحطوا قدامهم سدر، بجيبوا الذبيحه كامله، مقطعه جوازي (أي أنها مقطعة كل عضو وحده، الرجل واليد والرقبة والصدور) شهودها معها الراس والمغلاق، بديرو على وجوه الرجال، واجا المعرب دير معو جخيدم بن حرب، ودليع العريني، وابراهيم بن رجا، وعبد القادر ابن سفسوف، ورحمت حامد، هظولا أول قطبه، بعد ما شبعوا كفوا الصينيه كانوا يقولولها حوشان، القطبه الثانيه دير إنت دير إنت دير إنت، قمننا نغسل عل يهم، أول ما غسل حمد بن جازي الله يرحمه، وبعد ما غسل في إصبغو هظا الشاهد مسح ثمو وبس، وطال محرمه من جيبتو ومسح فيها، واحد من الرجال اللي تغدوا وأنا بغسل عليه ملاً اثمو صابونه وميه وبق في الصحن، قال: . أي حمد بن جازي . يا رجل والله إنا عيب تتفل في صحن

مُعزِّبِكَ اللّٰي كَرَّمَكَ، قَالَ يَا بُو نَائِلِ، قَالَ: لَا تُقُولُ يَا بُو نَائِلِ، إِنِّتَا مَسَّحَ افْمَاكَ،
وَنظَّفَهُ عِنْدَ أَهْلِكَ، مُعزِّبِكَ مَا يَسْتَاهِلُ إِنَّكَ تَتَّقِلُ فِي صَحْنِهِ.

الفنجان الرابع:

الراوي: عبد الرحمن السعودي:

جانا ظيف في سنة التسعة وخمسين من وادي موسى، إحنا كانوا يعلمونا
حتى صب القهوه كَيْف، يقولك القهوه هفّه وشفّه، القهوه للشّرش ما هي
للكرش.

فأنا جيت صبّ بيت للظيف أول فنجال وثاني فنجال وثالث فنجال، وكان
عند عمي بنت عزيه، وقال الظيف: عشت يا عمك عطني الرابع، الرابع
فنجال الحاجه، لا شربه الظيف خلص، فلو طلابتو مره حاجتو مقظيه، أنا ما
صبّ يتلو، قلت: يعم، الظيف ودّه الفنجال الرابع، قال: وش حاجتك يا
ظيف، قال: أنا ودّي نوره، قال: أنا ما عطيك اياها، لا والله معطيك، أنا ما
حبّ الترديد والرد، الحلال عليّ أنا الرد، هظا الظيف يوم ما انقظت حاجتو
ولا لد حوالئه ركب فرسو وعلى وادي موسى.